

المحاضرة الأولى: مفهوم الموسيقى في الشعر

اتفق أكثر القدماء على أنّ الشعر يقوم على أربعة أركان: اللفظ، الوزن، المعنى، القافية، فهذا هو حدّ الشعر لأنّ من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية. و يرون أن الوزن أعظم أركان حدّ الشعر و أولها خصوصية، كما أنّ القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر.

وقد كان الخليل أول من جرّد القصيدة العربية و اكتشف لها أنماطا موسيقية مستقلة عن المحتوى الشعري، و استطاع أن يحدّد للقصائد التي تتفق في موسيقاها وزنا سماه البحر، كما استطاع أن يكشف علاقة هذا الوزن التام بما جاء منه مجزؤا و مشطورا و منهوكا¹.

و مازال جهد الخليل منطلقا للدراسات الموسيقية للشعر العربي حيث استخدم بعض النقاد مصطلحات شتى في الحديث عن موسيقى الشعر و من ذلك الموسيقى الظاهرة و الموسيقى الخفية. فالموسيقى الظاهرة سواء أكانت عالية الجرس أم هادئة هامسة، فإنها تقوم على الإيقاع الصوتي، في حين تقوم الموسيقى الخفية على علاقات المعاني بين الألفاظ أو التراكيب، أي أنّ الموسيقى الخفية في البيت ليست إلا تابعة للمعنى، و المعنى يتغير حسب الفكرة و الشعور و الصورة.

و الموسيقى الظاهرة موسيقى مسموعة تقوم على التأثير في حاسة السمع الذي ينعكس أثره على الوجدان و الفكر؛ أما الموسيقى الخفية فغن تأثيرها يبدأ من الفكر و الوجدان ثم ينعكس على الحواس، بمعنى أنّ الموسيقى الخفية تعتمد على التأثيرات الذهنية و التخيلية، و من ثم فلا بد أن يتحقق نوع من الفهم لما في الشعر من معان. أما الموسيقى الظاهرة فإنها تحدث أثرها حتى و إن لم يفهم المتلقي ما في الشعر من معان و أخيلة، فقد نظرب لشعر لا تعي معانيه تماما، بل إننا قد نظرب لشعر لا نعرف لغته، و لكن الموسيقى الخفية تأتي فقط من الشعر المفهوم و يزيد تأثيرها كلما ازددنا فهما و وعيا بالعمل الشعري.

و قد لا يتفق الوزن و الإيقاع في أبيات القصيدة الواحدة، و إنما نجد تنوعا في الموسيقى و في معاني الإيحاء الموسيقي، و يعود ذلك إلى الأسباب الآتية:

1- اختلاف التفعيلات: و ذلك أن التفعيلات التي يتكون منها كل بحر في الشعر العربي لا تظل كما هي في كل أبيات القصيدة المنظومة على ذلك البحر، فللشاعر حريته في نقصها أو التصرف فيها أو تسكين متحركها، على نحو ما هو مقرر في علم العروض من زحافات و علل، مثال قول شوقي:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة خلفاه وحيدا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما و بحسن تربية الزمان بديلا
إنّ اليتيم هو الذي تلقى له أمّا تخلّت أو أبا مشغولا

¹ - أبو القاسم علي بن جعفر: البارع في علم العروض، تح: أحمد محمد عبد الدايم، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط2، 1985. ص80،

2- اختلاف حروف الكلمات التي تقابل حروف التفعيلات بعضها مع بعض في البيت، ما بين حروف ساكنة و حروف مدّ طويلة و حروف لين، و هذا الاختلاف الصوتي ينوّع الموسيقى و ينوّع معاني الإيحاء في الوزن الواحد، مثال ذلك قول المعري مخاطبا صاحبيه:

علّاني فإن بيض الأماني فنيت، و الظلام ليس بفاني

فالمدّ في الكلمة الأولى من الشطر الأول (عللاني) يناسب شكواه إلى صاحبيه من نضوب أماله، على حين خلت الكلمة الأولى من الشطر الثاني من المد (فنيت) لتحايي معنى انقضاء الآمال فإنها تقع سريعة في النطق لتدل على الفناء السريع لبيض الأماني. و الكلمتان الأخيرتان يمتد فيهما الصوت ليحدث تضادا في النطق بينهما و بين (فنيت) ليوحي الصوت في (الظلام، فاني) إيحاء قويا بأن هذا الظلام ممتد لا نهاية له. و الأمر في هذا التنوع الموسيقي لا يقتصر على الحروف و مالها من إيحاء في جرس أصواتها، و إنّما يتعداها إلى الكلمات نفسها، بل إلى الجمل و التراكيب في كل بيت من أبيات القصيدة.

3- الإنشاد (فن الإلقاء): و هو سبب ثالث يتم به التنوع في داخل الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية، و يقصد به قراءة الشعر على حسب ما يتطلبه المعنى و على نحو ما هو معروف في فن الإلقاء.

و الإنشاد يقتضي الضغط على بعض المقاطع و الكلمات في البيت، و طول الصوت في بعض الكلمات و قصره في الأخرى، و علو الصوت أو انخفاضه و كلّ ذلك يعتمد على فهم معاني الأبيات و صلتها بنفس صاحبيها و قدرته على تصوير انفعاله فيها، و نقل التجربة كاملة إلى المستمعين، و في هذه الحالة يكون النغم و الوزن و التطريب و الرنين من العناصر الرئيسة و الصفات الأصيلة التي تزdan بها لغتنا العربية. و حتى لو لم يكون هناك إنشاد جهري، فإن تمثل المعنى في القراءة الصامتة يقتضي تمثل موسيقى الأبيات المختلفة، و من المسلم به أن موسيقى الشعر تظل خاصة من خصائصه همسا أو إلقاء.

و في ذلك كله يظهر تنوع الصوت على حسب موقع الكلمة ثم على حسب الاستفهام و التعجب و النداء و الإثبات و النفي و الأمر و النهي و الدعاء.....

يضاف إلى ذلك عنصران آخران لا يزالان موضع جدال و بحث و نقاش و هما:

- الربط بين موضوع القصيدة و البحر الشعري الذي نظمت عليه.

- القافية و الروي و ما لهما من ناحية دلالية أو موسيقية في القصيدة، فكلمات القافية في الشعر الجيد ذات معان متصلة بموضوع القصيدة، بحيث لا يشعر المرء أن البيت مجلوب من أجل القافية بل تكون هي المجلوبة من أجله، فمعنى البيت هو الذي يفرض قافية معينة لا يمكن الاستغناء عنها فيه.

1- واضعه:

هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، ولد في أوائل القرن الثاني الهجري (حوالي 100هـ)، وتوفي سنة (174هـ)، كان زاهدا في الدنيا، أقام في خص بالبصرة، و كان من أعظم علماء أمتنا و أجلّ علماءها العباقرة، فهو أول من ألف معجما في العربية، و هو أول من سارع إلى ضبط اللغة باختراع النقط و الشكل، و هو أول من اخترع علم العروض، و هو واضع أسس علم النحو، له كتب نفيسة منها: كتاب العروض، كتاب النغم، كتاب النقط و الشكل، كتاب الإيقاع، كتاب العين، كتاب الجمل في النحو...
رُوي أنّه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال فلا يظلمها، فدخل المسجد و هو يعمل فكره فاصطدم بسارية من سواريه ارتجّ منها مخّه فأودت به سنة 170 أو 174 أو 170.¹

2- تسمية علم العروض:

- العروض لغة: الناحية من ذلك قولهم: أنت معي في عروض لا ثلاثيني، أي في ناحية، قال الشاعر:
فإن يعرض أبو العباس عتيّ و يركب بي عروضاً عن عروض
- اصطلاحاً: علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده، و ما يعتريه من زحافات و علل.

1.2- سبب تسميته²:

سمّاه الخليل عروضاً إمّا:

- لأنّه ألهمه بمكة، فسماه بذلك تيمّناً بها، لأن من أسمائها العروض.

- لأنّ العروض من نواحي العلوم، فهو في اللغة بمعنى الناحية.

- لأنّه صعب على دارسه في أوّل عهده.

- لأنّ العروض من البيت جزء مهمّ فسوّى باسم جزئه.

- لأنه يعرض عليه الشعر، فما وافقه كان صحيحاً و ما خالفه كان فاسداً. (و هذا أقربه).

2.2- نشأة علم العروض:

وردت أقوال شتى في سبب وضع الخليل لعلم العروض:³

- قيل: إن الخليل بن أحمد شقّ عليه ما حقّقه تلميذه سيبويه من شهرة عظيمة، فخرج حاجاً يدعو الله ليوفقه لعلم لم يسبقه إليه أحد و لا يؤخذ إلّا عنه، ففتح الله عليه بهذا العلم. و هذا تعليل غير سليم لأنّ الخليل سبق له من ذيوخ الشهرة ما كان به ذا مقام مرموق، و كان سيبويه من بعض تلاميذه.

¹ - هاشم صالح مناع: الشافي في العروض و القوافي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2003، ص11.

² - محمد علي الهاشمي، العروض الواضح و علم القافية، ط1، دار القلم، دمشق، 1991، ص9.

³ - هاشم صالح مناع: الشافي في العروض و القوافي، ص13.

الكسر، و إنما يضع من هذا العلم من نبا طبعه البليد عن قبوله، و نأى به فهمه البعيد عن وصول". أي
إنّ العروض للشعر كالنحو للكلام.

المحاضرة الثالثة: التفعيلات وأجزاؤها ومصطلحات عروضية:

1- التفعيلات وأجزاؤها:

يبلغ عدد التفعيلات العروضية التي اخترعها الخليل عشر تفاعيل كالاتي: اثنتان خماسيتان و هما (فاعِلن، فاعِلن) وثمانية سباعية و هي (مفاعيلين، فاعلاتن، فاع لاتن، مستفعلن، مستفع لن، مفاعلتن، مفعولات). و هذه التفعيلات تتألف بدورها من أسباب و أوتاد و فواصل. (المقاطع العروضية)، و قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة و أقسامها: فالبيت هو بيت الشعر، أي الخيمة، و السبب هو الحبل الذي تربط به الخيمة، و الوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب، و الفاصلة الحاجز الخيمة.

- السبب حرفان، و ينقسم إلى قسمين:¹

- سبب خفيف: و يتألف من حرفين: متحرك فساكن، مثل: هَلْ ، مِنْ... (0/)

- سبب ثقيل: و يتألف من حرفين متحركين، مثل: لَكَ ، بِكَ... (//)

- الوتد ثلاثة أحرف: و هو نوعان:

- وتد مجموع: اجتماع متحركين فساكن، مثل: نَعَمْ ، إِلَى ، بِكُمْ... (0//)

- وتد مفروق: اجتماع متحركين بينهما ساكن، مثل: هَاتِ ، أَمْسُ ،... (//0)

- الفاصلة: أربعة أحرف أو خمسة، و هي نوعان:

- فاصلة صغرى: اجتماع ثلاثة متحركات فساكن، مثل: أَمَلٌ ، جَبَلٌ

- فاصلة كبرى: اجتماع أربعة متحركات فساكن، مثل: عَمَلَكُمْ...

و جمع الخليل ما بين هذه المصطلحات كلها بقوله: لم أر على ظهر جبلٍ سمكةً

0// 0// // 0// 0// 0////

و أيضا في قولنا: من يف بما قال رفعت درجته*

0// 0// // 0// 0////

2- مصطلحات عروضية:²

البحر: هو الوزن الموسيقي الذي تسير عليه القصيدة في أبياتها جميعا.

التفعيلة*: هي الوحدة الموسيقية في البحر أو هي كل كلمة من كلماته، و هذه التفاعيل تتركب من عشرة أحرف تسمى أحرف التقطيع، تجمعها عبارة (لمعت سيوفنا) و سميت بأحرف التقطيع لأنهم إذا أرادوا تقطيع بيت قطعوه بواسطتها.

¹ - مصطفى خليل الكسواني و آخرون: المدخل إلى تحليل النص الأدبي و علم العروض، ط1، 2010، دار صفاء للنشر، الأردن. ص205-207.

* لا يجوز في الشعر اجتماع أكثر من أربع حركات متوالية.

² - مصطفى خليل الكسواني و آخرون: المدخل إلى تحليل النص الأدبي و علم العروض، ص201.

* لماذا فعل؟ اقتفاء لأهل الصرف في وزن الأصول بهذه الحروف، ثم أضافوا إلى ذلك من حروف الزوائد.

- البيت: مجموعة كلمات تكوّن في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة موزونة حسب علم العروض.
- الصدر والعجز: الصدر هو الشطر الأول من البيت و العجز هو الشطر الثاني منه.
- العروض: آخر تفعيلة من الصدر.
- الضرب: آخر تفعيلة من العجز.
- الحشو: ما عدا العروض و الضرب من أجزاء البيت.
- المعلقات: قصائد جاهلية بلغ عددها سبع أو عشر، تضمنت تصويراً لحياة العرب قبل الإسلام، بلغت الذروة من حيث اللغة و الفكر و الخيال و الموسيقى و أصالة التعبير، و يقال في سبب التسمية أنّهم استحسنوها و كتبوها بماء الذهب و علّقوها على الكعبة*.
- الحوليات: القصائد التي ينظمها الشاعر و لا يخرجها للناس إلا بعد حول (سنة) كامل. ينظمها في أربعة أشهر و يهذبها في أربعة، و يعرضها على خاصة الشعراء في أربعة.
- النقيضة: أن يهجو الشاعر شاعراً آخر أو يفتخر بنفسه و بقبيلته بقصيدة على بحر معين و قافية محددة و روي ما، فيردّ عليه الشاعر الآخر على البحر نفسه و القافية و الروي بهجاء معاكس أو فخر يلغي فيه فخر الشاعر الأول.
- الملحمة: قصة شعرية طويلة تسرد أحداثاً بطولية و وقائع تاريخية لشعب من الشعوب، مثل: الإلياذة، للشاعر الإغريقي هوميروس، و الإنياذة للشاعر الروماني فرجيل.

* ذكر ذلك ابنه عبد ربه في العقد الفريد و ابن رشيق في العمدة و ابن خلدون.

المحاضرة الرابعة: أنواع البيت وألقابه، التقطيع العروضي

أ- أنواع البيت¹:

1- البيت التام: وهو البيت الذي استوفى جميع تفعيلاته بلا نقص، أي كما هي في الدائرة.
2- البيت الوافي: وهو البيت الذي استوفى جميع تفعيلاته لكن بنقص، أي أصاب التغيير إحدى تفعيلاته.

3- البيت المجزوء: كل بيت حُذفت عروضه و ضربه، ويمتنع في كل من الطويل والمنسرح والسريع.

4- البيت المشطور: وهو الذي حذف شطره أو نصفه، ويكون في الرجز والسريع.

0- البيت المهوك: ما حذف ثلثاه وبقي ثلث، ويقع في كل من الرجز والمنسرح.

6- البيت المصَّح: الذي غُيِّرَت عروضه بزيادة أو نقص لتوافق الضرب، وغالبا ما يكون في البيت الأول،

كقول أبي فراس: أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر.

فقد جاء كل من العروض والضرب صحيحا على وزن (مفاعيلن) على الرغم من أن عروض الطويل

تأتي دائما مقبوضة على وزن (مفاعلن).

7- البيت المقفى: وهو البيت الذي وافقت عروضه ضربه في الوزن والروي دون لجوء إلى تغيير، كقول

أبي تمام: السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب.

حيث جاءت العروض والضرب كلاهما مخبونتان على وزن (فعلن).

8- البيت المدوَّر: وهو البيت الذي فيه كلمة مشتركة بين شطريه، كقول الشاعر:

وما ظهري لباعي الضي م بالظهر الذلول.

ب- ألقاب البيت من حيث العدد:

- البيت اليتيم: هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردا وحيدا.

- النتفة: البيتان ينظمهما الشاعر.

- القطعة: ما زاد على اثنين إلى ستة أبيات من الشعر.

- القصيدة: هي مجموعة من الأبيات الشعرية تتكون من سبعة أبيات فأكثر.

ج- التقطيع العروضي، طريقته وشروطه:

أولا: الطريقة الإيقاعية السمعية

يقوم التقطيع العروضي على إتقان الإيقاع الصوتي للتفعيلات، إذ لكل تفعيلة إيقاعها الموسيقي

الخاص، و متى أتقن الطالب الإيقاع الموسيقي للتفعيلات سهل عليه التقطيع العروضي للبيت، و من ثمّ

رأى كثير من الدارسين أن العروض هو علم موسيقى الشعر، فالموسيقى تقوم على تقسيم الجمل إلى

مقاطع صوتية تختلف طولاً وقصراً، أو إلى وحدات صوتية معينة على نسق معين بغض النظر عن بداية

الكلمات ونهايتها، وكذلك شأن العروض، فالبيت من الشعر يقسم إلى وحدات صوتية معينة أو إلى

¹ - محمد علي الهاشمي، العروض الواضح و علم القافية، ص13.

مقاطع صوتية تعرف بالتفاعيل بغض النظر عن بداية الكلمات و نهايتها، و تقوم الطريقة السمعية الإيقاعية للتقطيع العروضي على الخطوات الآتية:

- أن يأخذ قطعة من البيت فيردّها منغمّة على موسيقا تفعيلة من التفعيلات الأولى التي تبتدئ بها البحور، و يطابقها على نغمة هذه التفعيلة.

- أن يأخذ قطعة أخرى تالية من البيت و يطابقها على نغمة التفعيلة الثانية من البحر الذي يتوقعه، فإذا تم له التطابق كان التقطيع صحيحا، و بذلك ينكشف له البحر الذي جاء البيت على وزنه.

- يتم تقطيع البيت إلى نهايته على نغمة تفعيلات البحر الذي انكشف له.

ثانيا: الطريقة الكتابية

تقوم هذه الطريقة على التوافق في الوزن، بأن يكون الحرف المتحرك في الشعر الموزون مقابلا للحرف

المتحرك في التفعيلة، و الحرف الساكن مقابلا للحرف الساكن كذلك.

المحاضرة الخامسة: قواعد الكتابة العروضية

تقوم الكتابة العروضية على مبدأين هما:

- ما ينطق يكتب و لو لم يكن مكتوبا.

- ما لا ينطق لا يكتب و لو كان مكتوبا.

و يترتب عن هذه القاعدة زيادة بعض الحروف و حذف بعضها الآخر.¹

1- الأحرف التي تزداد في الكتابة العروضية:

- التنوين في جميع صورهِ يكتب نونا ساكنة.

- الحرف المشدّد يكتب بحرفين، ساكن فمتحرك، و إذا وقع الحرف المشدّد في آخر الروي المقيد، أي في

نهاية الشطر الثاني، عدّ حرفا واحدا ساكنا، كقول الشاعر:

لم يطل ليلى و لكن لم أنم و نفي عتي الكرى طيف ألم

- زيادة الواو في بعض الأسماء، مثل: طاوس تكتب طاووس؛ داود تكتب داوود.

- زيادة الألف في المواضع الآتية:

✍ في بعض أسماء الإشارة، مثل: هذا، هذه، هذان، هذين، ذلك، ذلكما، لكم... تكتب: هاذا، ذلك....

✍ في لفظ الجلالة: الله، الرحمن، إله. تكتب: أله، إله، أرحمان

✍ في (لكن) المخففة و المشدّدة. تكتب: لاكن، لاكنن.

✍ في لفظ (طه) تكتب: طاها.

✍ في (أولئك) تكتب ألائك.

- إذا أشبعت (هاء) الضمير المفرد المذكر الغائب كتبت حرفا مجانسا للحركة، مثل: له، به،... أمّا إذا لم

تشبّع فلا تصوّر بأي حرف، مثل: قول الشاعر:

هي الأمور كما شاهدتها دوك من سرّ زمن ساءته أزمان

أمّا إذا ولها ساكن فلا تشبّع، مثل: قول الشاعر:

أعلمه الرّماية كلّ يوم فلما اشتدّ ساعده رماني

- لما كانت العرب لا تقف على متحرك فهم يمدّون آخر الصدر و آخر العجز حتّى التسكين، و تسمّى

الأحرف المتولّدة عن الحركات الثلاث أحرف الإطلاق.

- الهمزة الممدودة تكتب همزة مفتوحة بعدها ألف، مثل: آمن، قرآن، تكتبان: آمن، قرآن.

2- الحروف التي تحذف:

- تحذف همزة الوصل، و هي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، إذا كان قبلها متحرك، و يمون

ذلك في:

✍ ماضي الأفعال الخماسية و السداسية المبدوءة بهمزة و في أمرها و مصدرها، مثل: فانطلق تكتب: فنطلق.

¹ - محمد أبو الفتوح شريف: العروض دراسة تطبيقية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1983. ص 20 و ما بعدها.

أمر الفعل الثلاثي: فاقراً تكتب فقراً.

- (أل) إذا كانت قمرية اكتفي بحذف الألف، مثل: طلع القمر، تكتب: طلع لقمر؛ أما إذا كانت شمسية فإن ألفها تحذف أيضاً، مثل: أشرقت الشمس تكتب أشرقت ششمس.

- تحذف (واو) عمرو في الرفع و الجر، مثل: حضر عمرو، ذهبت إلى عمرو تكتب: حضر عمرٌ، ذهبت إلى عمرٍ.

- تحذف الياء و الألف من أواخر حروف الجر المعتلة و هي (في، إلى، على) عندما يليها ساكن، مثل: في البيت، تكتب: فلبيت؛ و لا تحذف حروف العلة من هذه الحروف إذا وليها متحرك، مثل: في جامعة، تكتب: في جامعة.

- تحذف ياء المنقوص و ألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن، مثل: المحامي القدير، تكتب: المحام لقدير؛ الفتى الغريب، تكتب: الفت لغريب.

- تحذف الألف الفارقة من أواخر الأفعال بعد واو الجماعة في الماضي و الأمر و المضارع المنصوب و المجزوم، مثل: رجعوا، ارجعوا، لن يرجعوا، لم يرجعوا.

- تحذف الألف و الواو الزائدتين من: مائة، تكتب: مئة. أولو، تكتب: ألو، أولات، تكتب: آلات، أولئك، تكتب: ألائك.

المحاضرة السادسة: الزحافات والعلل

1/ تعريف الزحاف :

- الزحاف لغة : الإسراع.

- وفي الاصطلاح : تغيير يختص بثواني الأسباب دون الأوتاد ، يدخل العروض والضرب والحشو ، وهو غير لازم، أي إذا حلّ في بيت لم يلزم تكراره في بقية أبيات القصيدة إلا إذا جرى مجرى العلة، كقبض الطويل وخبن البسيط .

والزحاف ينحصر في تسكين المتحرك ، أو حذفه ، أو حذف الساكن .

1.1/ أنواعه : الزحاف نوعان :

أ- مفرد (بسيط) : وذلك عندما لا يصيب التفعيلة سوى تغيير واحد فقط، وهو ثمانية أنواع يوضحها الجدول الآتي¹ :

اسم الزحاف	تعريفه	التفعيلة	صورة التفعيلة بعد دخوله
1 الإضمّار	تسكين الثاني المتحرك	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
2 الخَبْنُ	حذف الثاني الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ
		مُسْتَفْعَلُنْ	مُتَفَعَلُنْ
		فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
		مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَاتُ
3 الوَقْصُ	حذف الثاني المتحرك	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
4 الطِّيُّ	حذف الرابع الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
		مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَاتُ
0 العَصْبُ	تسكين الخامس المتحرك	مُفَاعِلُنْ	مُفَاعِلُنْ
6 العَقْلُ	حذف الخامس المتحرك	مُفَاعِلُنْ	مُفَاعِلُنْ
7 القَبْضُ	حذف الخامس الساكن	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
		مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
8 الكَفِّ	حذف السابع الساكن	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
		مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
		مُسْتَفْعَلُنْ	مُسْتَفْعَلُنْ

¹ - محمود مصطفى: أهدي سبيل إلى علي الخليل، تح: سعيد محمد اللحام، ط1، دار عالم الكتب، بيروت، 1996. ص23.

ب- مزدوج (مركب): وذلك عندما يصيب التفعيلة زحافان اثنان أي تغييران، وهو أربعة أنواع يوضحها الجدول الآتي:¹

اسم الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخوله
1 الخَبَلُ	حذف الثاني والرابع الساكنين الخَبْنُ + الطِّيَّ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعَلِنُ
		مَفْعُولَاتُ	مَعْلَاتُ
2 الخَزَلُ	تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن الإِضْمَارُ + الطِّيَّ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ
3 الشَّكْلُ	حذف الثاني والسابع الساكنين الخَبْنُ + الكَفَّ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُ
		مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ
4 النَّقْصُ	تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن العَصْبُ + الكَفَّ	مُفَاعِلَاتُنْ	مُفَاعَلَتُ

2- العلة :

- العلة لغة : المرض و السبب.

- وفي الاصطلاح : تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض أو الضرب ، إذا حلت لزمت، بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة التزمت في جميع أبياتها ، إلا إذا جرت مجرى الزحاف، كالتشعيب في البحر الخفيف .

1.2/ أنواعها : العلل نوعان² :

أ/ علل بالزيادة : وهي لا تدخل غير ضرب البيت المجزوء، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة، وهي ثلاث علل يوضحها الجدول الآتي:

¹ - المرجع السابق. ص 23.

² - المرجع نفسه. ص 29.

اسم العلة	تعريفها	ماتدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخولها
1 الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ تُنْ أو متفاعلاتن فَاعِلُنْ تُنْ أو فاعلاتن
2 التثدييل (الإذالة)	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ نْ أو متفاعلان فَاعِلُنْ نْ أو فاعلان مُسْتَفْعِلُنْ نْ أو مستفعالان
3 التثبييع (الإسباع)	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ نْ أو فاعلاتان

ب/ علل بالنقص : وهي تدخل العروض والضرب، وتكون بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو أحدهما، وأحيانا لا يرد البحر إلا بهذا النقصان كما في البحر الوافر.
وعلل النقص تسعة أنواع يوضحها الجدول الآتي :

اسم العلة	تعريفها	ما تدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخولها
1 الحذف	ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعُوْ مَفَاعِيْ فَاعِلَا
2 القَطْع	حذف ساكن الوند المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلْ مُتَفَاعِلْ مُسْتَفْعِلْ
3 البَثْر	ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، ثم حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله . الحذف + القطع	فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعْ فَاعِلْ
4 القَصْر	حذف ساكن السبب الخفيف آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولْ فَاعِلَاتْ مُسْتَفْعِلْ
0 القَطْف	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مع تسكين الخامس المتحرك الحذف + العَصْب	مُقَاعِلَاتُنْ	مُقَاعِلْ
6 الحَدْدْ	حذف الوند المجموع آخر التفعيلة	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاْ
7 الصَّلْمْ	حذف الوند المفروق آخر التفعيلة	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُوْ
8 الكَشْفْ	حذف السابع المتحرك	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُوْلَا
9 الوُقْفْ	إسكان السابع المتحرك	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُوْلَاتْ

2.2/ العلل الجارية مجرى الزحاف¹ :

وهناك نوع من العلل يجري مجرى الزحاف في عدم التزامه ، فإذا عرض للشاعر لم يجب عليه التزامه بل جاز تركه والعود إلى الأصل ، وهذه العلل أربع نوضحها فيما يلي :

أ/ التَّشْعِيثُ : وهو حذف أول الوند المجموع ، وذلك عندما يدخل (فَاعِلَاتُنْ) في ضرب الخفيف والمجتث كقول الشاعر من الخفيف :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فقوله : (أَحْيَائِي) على وزن (فَاعِلَاتُنْ) = (0/0/0/) وقد دخلها التشعيث ، ولم يلتزمه في ضرب البيت الثاني (لَا زَرَجَائِي) = (0/0//0/).

ب/ الحَدْفُ : وهو ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، وذلك في (فَعُولُنْ) في العروض الأولى من بحر المتقارب كقول الشاعر من المتقارب :

بِهَا نَبِطِي مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى

فقوله : (فَهُوْ) على وزن (فَعُوْ) = (0//) وقد دخلها الحَدْفُ ، ولم يلتزمه في عروض البيت الأول .

ج/ الخزم : زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت ، أو أول عجزه في بعض البحور ، وهو لا يخلو من نفرة : ومنه قول الإمام علي عليه السلام :

أَشْدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ

حيث زاد كلمة (اشدد).

د/ الخرم : اسم يطلق بالمعنى العام على حذف أول الوند المجموع في أول شطر من البيت ، وموقعه التفاعيل الثلاث المبدوءة بوند مجموع وهي : فَعُولُنْ ، مُفَاعِلَاتُنْ ، مَفَاعِلُنْ ، وقد يدخلها وحده ، أو يجتمع مع غيره ، وله في كل حالة اسم ؛ فأسماؤه تختلف حسب التفعيلة ، واختلافها من حيث سلامتها ، وزحافها ونوع هذا الزحاف :

لله فَعُولُنْ : وله معها صورتان :

أ- قد يدخل وحده (حذف أول الوند المجموع) فتصير (فَعُولُنْ) : (عُولُنْ) ، فيسمى التَّلْمُ ، ويدخل الطويل ، والمتقارب .

ب- قد يجتمع مع القَبْضِ (حذف أول الوند المجموع ، وحذف الخامس الساكن) فتصير فَعُولُنْ : (عُولُنْ) ، فيسمى التَّرْمُ ، ويدخل البحر الطويل ، والمتقارب .

¹ - المرجع السابق. ص 31.

﴿ مَفَاعِلُنْ : وله معها ثلاث صور :

أ- قد يدخل وحده (حذف أول الوجد المجموع) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى الْخَرَمَ ، ويدخل بحر الهزج ، والمضارع .

ب- قد يجتمع مع الْقَبْض (حذف أول الوجد المجموع ، وحذف الخامس الساكن) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى السَّتْرَ ، ويدخل بحر الهزج ، والمضارع .

ج- قد يجتمع مع الْكَفَّ (حذف أول الوجد المجموع ، وحذف السابع الساكن) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى الْخَرَبَ ، ويدخل بحري الهزج ، والمضارع .

﴿ مَفَاعِلُنْ : وله معها أربع صور :

أ/ قد يدخل وحده (حذف أول الوجد المجموع) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى العَضْبَ ، ويدخل البحر الوافر .

ب/ قد يجتمع مع العَضْب (حذف أول الوجد المجموع ، وإسكان الخامس المتحرك) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى الْقَصْمَ ، ويدخل البحر الوافر .

ج/ قد يجتمع مع النقص (حذف أول الوجد المجموع ، وإسكان الخامس المتحرك ، وحذف السابع الساكن) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى العَقْصَ ، ويدخل البحر الوافر .

د/ قد يجتمع مع العَقْل (حذف أول الوجد المجموع ، وحذف الخامس المتحرك) فتصير (مَفَاعِلُنْ) : (فَاعِلُنْ) ، فيسمى الْجَمَمَ ، ويدخل البحر الوافر .

فما دخله (الْخَرْمُ) يسمى مخرومًا ، وما لم يدخله يسمى مَوْفُورًا .

ومن أمثلة الخرم في البحر الطويل قول المرقش الأكبر :

هَلْ يَرْجِعُنْ لِي لِمَيِّ إِنْ خَضَبَتْهَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ خِضَابُهَا

فقوله : (هَلْ يَرْ) تساوي (عَوْلُنْ) = (0/0/) ، والأصل في البحر الطويل أن يبدأ بـ (فَعَوْلُنْ) = (0/0//) ولو قال : (وهل ...) ما كان في البيت خرم .

ومن أمثلة الخرم في البحر الوافر قول الحطيئة :

إِنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارَ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

فقوله : (إِنْ نَزَلَ ش) تساوي (فَاعِلُنْ) = (0///0/) ، والأصل في البحر الوافر أن يبدأ بـ (مَفَاعِلُنْ) = (0///0//) ولو قال : (وإن ...) ما كان في البيت خرم .

ومن أمثلة الخرم في البحر المضارع قول الشاعر :

سَوْفَ أَهْدِي لِسَلَى ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءِ

فقوله : (سوف أه) تساوي (فَاعِلُنْ) = (0//0/) ، والأصل في البحر المضارع أن يبدأ بـ (مَفَاعِلُنْ) = (0/0/0//) ولو قال : (فسوف أو وسوف ...) ما كان في البيت خرم .

ومن أمثلة الخرم في بحر الهزج قول الشاعر:

لَوْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ

فقوله:(لَوْ كَانَ) تساوي (فَاعِيلٌ) = (/0/0/) ، والأصل في بحر الهزج أن يبدأ ب(مَفَاعِيلُنْ) = (0/0/0//) ولو قال:(فَلَوْ أَوْ وَلَوْ ...) لما كان في البيت خرم .

وقد جاء نادرًا في أول العجز ومنه قول امرئ القيس في البحر المتقارب :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَا قِيمَاهَا مِنْ أُخْرٍ

فقوله:(شُقَّتْ) تساوي (عُؤُنٌ) = (0/0/) ، والأصل في البحر المتقارب أن يبدأ شطره ب(فَعُؤُنٌ) = (0/0//) ولو قال:(وَشُقَّتْ ...) لما كان في البيت خرم .

وأكثر ما يحذف للخرم حرف العطف ، كالواو ، أو الفاء في مطالع القصائد ، وقد تحاشاه

الشعراء بعد العصور الأولى . وإليك ملخصا لما سبق في هذا الجدول :

صورة التفعيلة بعد دخوله	ما يسمى به	تركيب الخرم مع غيره		التفعيلة التي يدخلها
عُؤُنٌ	الثَّلَمَ	=	الْخَرْمُ	فَعُؤُنٌ
عُؤٌ	الْتَرَمَ	الْقَبْضُ	الْخَرْمُ	
فَاعِيلُنْ	الْخَرْمَ	=	الْخَرْمُ	مَفَاعِيلُنْ
فَاعِلُنْ	الشَّتْرَ	الْقَبْضُ	الْخَرْمُ	
فَاعِيلٌ	الْخَرَبَ	الْكَفَّ	الْخَرْمُ	
فَاعِلَتُنْ	الْعَضْبَ	=	الْخَرْمُ	مُفَاعِلَتُنْ
فَاعِلَتُنْ	الْقَصَمَ	الْعَضْبُ	الْخَرْمُ	
فَاعِلَتْ	الْعَقْصَ	النقص	الْخَرْمُ	
فَاعِلُنْ	الْجَمَمَ	العَقْلُ	الْخَرْمُ	

3.2- مقارنة بين الزحاف والعلة :

يتفق الزحاف والعلة في ثلاثة أمور هي :

(1) مطلق الحذف . (2) الدخول على الأعراب والأضرب . (3) الدخول على ثواني الأسباب .

ويختلفان في أربعة أمور هي :

- 1- أن الزحاف لا يكون إلا بالنقص ، أما العلة فتكون بالزيادة والنقص .
- 2- أن الزحاف يختص بثواني الأسباب ، أما العلة فتدخل الأسباب والأوتاد .
- 3- أن الزحاف يدخل الحشو ، والعروض ، والضرب ، أما العلة فلا تدخل إلا العروض والضرب .
- 4- أن الزحاف إذا عرض لا يلزم غالبًا ، وإذا لم يجرى العلة ، أما العلة فإذا عرضت لزم غالبًا ، وإذا لم تلزم سُمِّيت (علةً جارية مجرى الزحاف) .

المحاضرة السابعة: البحور وتفعيلاتها

جمع الخليل بن أحمد الفراهيدي البحور في خمس دوائر، تسمى الدوائر العروضية، و تضم كل دائرة مجموعة من البحور حسب التفعيلات الواردة في تلك الدائرة، و يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أولاً- بحور الدائرة الأولى: تضم هذه الدائرة: بحر الطويل، بحر المديد، بحر البسيط، و تسمى دائرة الطويل أو دائرة المختلف نظراً لاختلاف التفعيلات فيها بين تفعيلات خماسية (فعولن، فاعلن) و تفعيلات سباعية (مستفعلن، مفاعيلن).¹

- وزن بحر الطَّوِيل بحسب الدائرة العروضية :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

- استعمال بحر الطَّوِيل:

لا يستعمل هذا البحر إلا تاماً وجوباً .

- ضابط بحر الطَّوِيل أو مفتاحه :

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

- سبب تسمية بحر الطَّوِيل بهذا الاسم :

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم ؛لأنه طال بتمام أجزائه ؛ فهو لا يستعمل مجزئاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً ، وقيل : لأن عدد حروفه يبلغ ثمانية وأربعين حرفاً في حالة التصريح ، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها ، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط .

- أعاريض بحر الطَّوِيل وأضرابه مع التمثيل :

للبحر الطَّوِيل عروض واحدة وثلاثة أضراب :

عَرُوضُهُ تَامَةٌ مَقْبُوضَةٌ [قبضها واجب ، وهو زحاف جارٍ مجرى العلة] ولها ثلاثة أضراب :

أ-صحيح ، مثل :

أَمَاوِيٌّ	إِنَّ	الْمَالِ	غَادٍ	وَرَائِحُ	وَيَبْقَى	مِنَ	الْمَالِ	الْأَحَادِيثُ	وَالدَّكْرُ		
أَمَاوِيٌّ	يَ	إِنَّ	لَ	غَادِينَ	وَرَائِحُنْ	وَيَبْقَى	مِنَ	الْمَالِ	أَحَادِيدُ	بُتُّ	وَدَذِكْرُ
	لِ	مَآ									
0/0//	0/0/0//	0/0//	0/0//	0//0//	0/0//	0/0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0/0//	0/0//
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيحٌ	صَحِيحٌ	صَحِيحٌ

ب-مِثْلُهَا : مثل :

¹ - مصطفى حركات: أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1998، ص26. و ينظر: محمد قنواوي: الكامل فب العروض و القوافي،

إِذَا	بَلَغَ	الرَّأْيَ	الْمَشُورَةَ	فَاسْتَعَيْنَ	بِرَأْيِ	نَصِيحٍ	أَوْ	نَصِيحَةٍ	حَازِمٍ
إِذَا	بَلَغَ	رَأْيِي	مَشُورَ	ةَ فَاسْتَعَيْنَ	بِرَأْيِي	نَصِيحِينَ	أَوْ	نَصِيحَةً	حَازِمِي
/0//	0/0/0//	/0//	0//0//	0//0//	/0//	0/0/0//	/0//	0//0//	/0//
فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	مَقْبُوضٌ
مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضٌ

ج- محذوف (ويستحسن قبض [فَعُولُنْ] الواقعة قبل هذا الضرب) ، مثل :

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

أَسْرَبَ	لَ	قَطَا	هَلْ	مَنْ	يُعِيرُ	جَنَاحَهُ	لَعَلِّي	إِلَى	مَنْ	قَدْ	هَوَيْتُ	أَطِيرُ
0/0//	0/0/0//	/0//	0//0//	0//0//	/0//	0//0//	0/0//	0/0/0//	/0//	0/0/0//	/0//	0/0//
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	مَقْبُوضٌ
سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	محذوف

- ملخص الزحافات والعلل في بحر الطويل :

- يجوز في حشو الطويل :

- (1) الكَفَّ (حذف السابع الساكن) فتصبح به (مَفَاعِلُنْ) : (مَفَاعِلُنْ) .
- (2) القَبْضُ (حذف الخامس الساكن) فتصبح به (مَفَاعِلُنْ) : (مَفَاعِلُنْ) ، وتصبح (فَعُولُنْ) : (فَعُولٌ) . ولا يجوز اجتماع الكف والقبض في (مَفَاعِلُنْ) .
- (3) الخَرْمُ (حذف أول الوند المجموع أول التفعيلة) وذلك في تفعيلته الأولى (فَعُولُنْ) - أما العروض والضرب : فالقَبْضُ واجب في عَرُوضه وهو زحاف جارٍ مجرى العلة في لزومه. تنبيه : لا تأتي عروض الطويل سالمة (مَفَاعِلُنْ) إلا عند التصريح فتكون سالمة مع التصريح ومقبوضة حيث لا تصريح* .

مثاله : من الزيادة قول أبي فراس الحمداني [من البحر الطويل] :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمُتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ

ومن النقص قول امرئ القيس [من البحر الطويل] :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخَطُوبُ تَنُوبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

*- التصريح : هو إلحاق العروض بالضرب في زيادة أو نقصان ، ولا يلتزم . وغالبا ما يكون في البيت الأول ؛ وذلك ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصة أو قصيدة ، والتصريح يقع في جميع البحور.

جدول تلخيصي لبحر الطَّوِيل :

التمثيل	الضرب		العروض		الطَّوِيل
	نوعه	صورتها	نوعها	صورتها	
أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ	صحيح	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	لا يستعمل إلا تاما
إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ بِرَأْيٍ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ	مقبوض	مَفَاعِلُنْ			
أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ	محدوف	مَفَاعِيْ			

تدريبات على بحر الطَّوِيل :

أولا: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

الحل

البيت : سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

الكتابة : سَتُبْدِي لَكَ لِأَيَّامٍ مَا كُنْتَ جَاهِلُنْ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِي

تقطيعه : سَتُبْدِي لَكَ لِأَيَّامٍ مَا كُنْتَ جَاهِلُنْ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِي

الرموز : سَتُبْدِي لَكَ لِأَيَّامٍ مَا كُنْتَ جَاهِلُنْ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِي

التفاعيل : سَتُبْدِي لَكَ لِأَيَّامٍ مَا كُنْتَ جَاهِلُنْ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِي

بحره : الطَّوِيل

عَرُوضُه : تامة مقبوضة

ضربه : مَثَلُهَا

حشوه : سليم

ثانيا: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها و ما دخلها من تغيير :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

يموت الفتي من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

مصابي جليل والعزاء جميل وظني بأن الله سوف يديلي

2- بحر المديد:

- وزن بحر المديد بحسب الدائرة العروضية :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

- استعماله:

يستعمل بحر المديد مجزوءا وجوبا ، وندر مجيئه مشطورا .

- ضابط بحر المديد أو مفتاحه :

لَمَدِيدِ الشُّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

- سبب تسمية بحر المديد بهذا الاسم :

سُمِّيَ مديداً لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية ، فصار أحدهما في أول الجزء ، والآخر في آخره .

فلما امتدت الأسباب في أجزائه سُمِّيَ مديداً .

- أعاريض البحر المديد وأضره مع التمثيل :

للمديد أربع أعاريض وسبعة أضره :

(1) عَرُوضُهُ الْأُولَى مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ (ويجوز في هذه العروض الخَبْنُ ، والكف ، والشكل) ولها

ضرب مِثْلُهَا (ويمتنع فيه الكف والشكل حتى لا نقف على حركة قصيرة) مثل :

مَنْ يُحِبُّ الْعِزَّ يَدَأُبْ إِلَيْهِ	وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدُّرَّ غَاصَا				
مَنْ يُحِبُّ	عِزَّ يَدُ	أَبْ إِلَيْهِ	وَكَذَا مَنْ	طَلَبَ دُ	دُرَّ غَاصَا
0/0/0/	0//0/	0/0//0/	0/0//0/	0///	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيحَةٌ	مخبونة	مخبونة	صحيح

(2) عَرُوضُهُ الثَّانِيَةُ مَجْزُوءَةٌ مَحذُوفَةٌ وَلِهَا ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ :

أ-مِثْلُهَا (ويمتنع الخَبْنُ في هذا الضرب) : مثل :

فَلْهُوَى لِي قَدَرٌ غَالِبٌ	كَيْفَ أَعْصِي الْقَدَرَ الْغَالِبَا				
فَلْهُوَى لِي	قَدَرُنْ	غَالِبُنْ	كَيْفَ أَعْصِي	قَدَرُلْ	غَالِبَا
0/0//0/	0///	0//0/	0/0//0/	0///	0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلَا
سَالِمَةٌ	مخبونة	محدوفة	سَالِمَةٌ	مخبونة	محدوف

ب-مقصود: مثل :

لَايَعْرَنُ	امراً	عَيْشُهُ	كُلُّ عَيْشٍ	صَائِرٌ	لِلرَّوَالِ
لَايَعْرَنُ	نَ مَرَأَنُ	عَيْشُهُو	كُلُّ عَيْشِنُ	صَائِرُنْ	لِرَزَوَالِ
0/0//0/	0//0/	0//0/	0/0//0/	0//0/	00//0/

فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلًا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ	مَقْصُورٌ

ج-أبتر (ويمتنع الِخَبْنُ في هذه العروض، حتى لا تلتبس بالعروض الثالثة) : مثل :

إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ ذُو رَيْبَةٍ رَيْبًا يَأْتِيكَ بِالْهَوْلِ

إِنَّ صَرْفَ دُ	دَهْرٍ ذُو	رَيْبَتَيْنِ	رَيْبًا يَا	تِيكَ	بِالْهَوْلِ
0/0//0/	0//0/	0//0/	0/0//0/	0//0/	0/0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلًا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلٌ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ مَخْب	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	أَبْتَر

(3) مجزوءة محذوفة مخبونة ولها ضربان :

أ-مثلها : مثل :

خَلِّ	عَقْلِي	يَا	مُسَقِّفَهُ	إِنَّ	عَقْلِي	لَسْتُ	أَتَّهَمُهُ
خَلِّ عَقْلِي	يَا مُسَقِّفَهُ	فِيهِ هُوَ	مُسَقِّفَهُ	إِنَّ عَقْلِي	لَسْتُ أَتَّ	تَّهَمُهُ	أَتَّهَمُهُ
0/0//0/	0//0/	0///	0//0/	0/0//0/	0//0/	0///	0///
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلًا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلًا	مَحذُوفٌ مَخْبُونٌ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفٌ مَخْبُونٌ	مَحذُوفٌ مَخْبُونٌ

ب-أبتر : مثل :

كُلُّ	شَخْصٍ	لَسْتُ	تَعْرِفُهُ	كَكِتَابٍ	لَسْتُ	قَارِيهِ
كُلُّ شَخْصٍ	لَسْتُ تَعْرِفُهُ	رِفْهُو	تَعْرِفُهُ	كَكِتَابِينَ	لَسْتُ قَارِيهِ	رِفْهُو
0/0//0/	0//0/	0///	0//0/	0/0///	0//0/	0/0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلًا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلٌ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ	مَحذُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ	مَخْبُونَةٌ	سَالِمَةٌ	أَبْتَر

(4) مشطورة صَحِيحَةٌ ، وضربها مثلها :

أَمْرِيضٌ لَمْ تُعَدْ	أَمْرِيضٌ لَمْ تُعَدْ	أَمْرِيضٌ لَمْ تُعَدْ	أَمْرِيضٌ لَمْ تُعَدْ
أَمْرِيضُنْ	لَمْ تُعَدْ	أَمْرِيضُنْ	لَمْ تُعَدْ
0/0///	0//0/	0/0//0/	0///
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ

مخبونة | صَحِيحَةٌ | مخبونة | صحيح

- ملخص الزحافات والعلل في البحر المديد :

- يجوز في حشو المديد :

(1) أَلْحَبْنُ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَأَعْلَاتُنْ): (فَعْلَاتُنْ)، وتصبح (فَأَعْلُنْ): (فَعْلُنْ).

(2) أَلْكَفَّ (حذف السابع الساكن) ، و به تصبح (فَأَعْلَاتُنْ): (فَأَعْلَاتُ) .

(3) الشَّكْلُ (حذف الثاني والسابع الساكنين) و به تصبح (فَأَعْلَاتُنْ): (فَعْلَاتُ) .

وتجري هذه الزحافات وفق قاعدة المعاقبة فإذا دخل أَلْحَبْنُ تفعيلة منه ، سلمت التي قبلها من أَلْكَفَّ، وإذا دخلها أَلْكَفَّ سلمت التي بعدها من أَلْحَبْنُ، وإذا دخلها الشَّكْلُ سلمت التفعيلة التي قبلها من أَلْكَفَّ ، والتي بعدها من أَلْحَبْنُ .

- جدول تلخيصي لبحر المديد :

المديد	العروض		الضرب		التمثيل
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته	
مجزوء	صَحِيحَةٌ	فَأَعْلَاتُنْ	مِثْلُهَا	فَأَعْلَاتُنْ	مَنْ يُحِبُّ الْعَرَّ يَدَّأَبُ إِلَيْهِ وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدَّرَّ غَاصَا
	محذوفة	فَاعِلَا	مِثْلُهَا	فَاعِلَا	فَالْهَوَى لِي قَدَرٌ غَالِبٌ كَيْفَ أَعْصِي الْقَدَرَ الْغَالِبَا
			مقصور	فَاعِلَاتُ	لَا يَغْرُنُّ امْرَأٌ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلرَّوَالِ
	محذوفة	فَعِلَا	أَبْر	فَاعِلْ	إِنَّ صَرَفَ الدَّهْرِ ذُورِيَّةٌ رُبَّمَا يَأْتِيكَ بِالْهَوْلِ
			مِثْلُهَا	فَعِلَا	حَلِّ عَقْلِي يَا مُسْقِفَهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَمُّهُ
	مخبونة	فَعِلَا	أَبْر	فَاعِلْ	كُلُّ شَخْصٍ لَسْتُ تَعْرِفُهُ كَكِتَابٍ لَسْتُ قَارِيَهُ
مشطور	صَحِيحَةٌ	فَأَعْلَاتُنْ	مِثْلُهَا	فَأَعْلَاتُنْ	أَمْرِيضٌ لَمْ تُعَدْ أَمُّ عَدُوٍّ خَتَلْتُكَ

- تدريبات على بحر المديد:

أولاً : زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

إِعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبًا

الحل

البيت : إِعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبًا
الكتابة العروضية : إِعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظُنْ شَاهِدَنْ مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبًا
تقطيعه : إِعْلَمُوا | نِي لَكُمْ | حَافِظُنْ | شَاهِدَنْ مَا | عِشْتُ أَوْ | غَائِبًا
الرموز : 0/0//0/ | 0//0/ | 0//0/ | 0//0/ | 0//0/ | 0//0/

التفاعيل : فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَا | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ

بحره : المديد المجزوء

عَرُوضُه : مجزوءة محذوفة

ضربه : مِثْلُهَا

حشوه : سليم

ثانيا : زن البيتين الآتين مبينا بحرهما و ما دخلهما من تغيير :

أنا من قوم إذا حزنوا وجدوا في حزنهم طربا

للفي عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

3. بحر البسيط

- وزنه بحسب الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

- استعمال بحر البسيط :

يستعمل تاما و مجزوءا .

- ضابطه أو مفتاحه :

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

- سبب تسمية بحر البسيط بهذا الاسم :

قيل : سُمِّيَ الْبَسِيطُ بهذا الاسم لانبساط أسبابه ، أي تواليها في مستهل تفعيلاته السباعية ، وقيل :

لانبساط الحركات في عَرُوضُه وضربه في حالة خبئهما : إذ تتوالى فيهما ثلاث حركات .

- أعاريض بحر البسيط وأضرابه مع التمثيل :

للبيسط أربع أعاريض وسبعة أضراب :

(1) العروض الأولى تامة مخبونة ولها ضربان :

أ- مِثْلُهَا : مثل :

لَا يُعْجِبَنَّ	مُضِيْمًا	حُسْنُ	بِرَّتِهِ	وَهَلْ يَرُوْ	دَفِيْنًا	جَوْدَةٌ	الْكَفْنِ
لَا يُعْجِبَنَّ	مَنْ حُسْنُ بَرِّ بَرِّ	رَتْبِي	وَهَلْ يَرُوْ	قُ دَفِيْدُ	نَنْ جَوْدَةٌ لُ	كَفْنِي	
0//0/0/	0//0/0/	0///	0//0//	0///	0//0/0/	0///	0///
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
سَالِمَةٌ	مخبونة	سَالِمَةٌ	مخبونة	مخبونة	مخبونة	سَالِمَةٌ	مخبون

ب- مقطوع : مثل :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ	لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
مَنْ يَفْعَلِ خَيْرًا لَا يَعْدَمُ جَوَا زِيَهُ	لَا يَذْهَبُ عُرْفٌ بِنِ لَلَاهِ وَنَدْنَابِي
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ
مخبونة	مقطع

(2) العروض الثانية مجزوءة صحيحة (ويجوز فيها الخَبْنُ ، والطي) ولها ثلاثة أضراب :

أ- صحيح (ويجوز فيه الخَبْنُ ، والطي) : مثل :

أَهَكَذَا	بَاطِلًا	عَاقِبَتِي	لَا يَرْحَمُ	اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ
أَهَاكَذَا	بَاطِلُنْ	عَاقِبَتِي	لَا يَرْحَمُ لُ	لَا يَرْحَمُو
0//0//	0//0/	0//0/0/	0//0/0/	0//0/0/
مُتَفَعِّلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مخبونة	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ	صحيح

ب- مُدَيَّل (ويجوز فيه الخَبْنُ ، والطي ، والخبل) : مثل :

لَا تَلْتَمِسْ وَصَلَةً مِنْ مُخْلِيفٍ	وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ
لَا تَلْتَمِسْ وَصَلَتْنِ مِنْ مُخْلِيفِنْ	وَلَا تَكُنْ طَالِبِنْ مَا لَا يُنَالُ
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ
صحيحة	مخبونة

ج- مَقْطُوع : مثل :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ	عَنْ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَثْرُوكٌ
مَا أَطْيَبَ لَ عَيْشَ لَا أَنَّهُو	عَنْ عَاجِلِنْ كُلُّهُو مَثْرُوكُو
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ
صحيحة	مقطع

(3) العروض الثالثة مقطوعة (ويجوز في هذه العروض وفي ضربها الخَبْنُ ، و لا يجوز في تفاعيله الطي إلا

شذوذا) ولها ضرب واحد مثلها ، مثل :

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ	وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْدُوبٌ
فَكُلُّ ذِي نِعْمَتَيْنِ مَخْلُوسُو	وَكُلُّ ذِي أَمَلَيْنِ مَكْدُوبُو
0//0/0/	0//0//
فَاعِلُنْ مُتَّفَعِلُنْ	فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَخْبُونَةٌ سَالِمَةٌ	مَخْبُونَةٌ مَقْطُوعَةٌ

(4) العروض الاربعة مخبونة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها (ويسى مخلص البسيط): مثل :

مَنْ كُنْتُ عَنْ	عَنْ	بَابِهِ	غَنِيًّا	فَلَا	أَبَايَ	إِذَا	جَفَانِي
مَنْ كُنْتُ عَنْ عَنْ	بَابِي	غَنِيَّيْنِ	فَلَا أَبَا	لِي إِذَا	جَفَانِي		
0//0/0/	0//0/	0/0//	0//0//	0//0/	0/0//		
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ		
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَخْبُونَةٌ مَقْطُوعَةٌ	مَخْبُونَةٌ	سَالِمَةٌ	مَخْبُونٌ مَقْطُوعٌ		

- يجوز في حشوب بحر البسيط :

- (1) الحَبْنُ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) :
- (مُتَّفَعِلُنْ) وتصبح به (فَاعِلُنْ) : (فَعِلُنْ) ، وهو زحاف حسن سائغ .
- (2) الطِّيَّ (حذف الرابع الساكن) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُسْتَعِلُنْ)
- (3) الخَبْلُ (حذف الثاني والرابع الساكنين) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَعِلُنْ) .
- (4) الخَزْمُ (زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت ، أو أول عجزه في بعض البحور) .

- أما عَرُوضُه وضربه :

- (1) فيجوز في ضربه المُدَيَّلُ (زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع) (مُسْتَفْعِلُنْ نْ) الخَبْنُ فيصبح (مُتَّفَعِلُنْ نْ) ، و الطِّيَّ فيصبح (مُسْتَعِلُنْ نْ) ، والخَبْلُ (مُتَعِلُنْ نْ) .
- (2) ويجوز في عَرُوضه المجزوءة الصحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) الخَبْنُ فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَّفَعِلُنْ) ، والطِّيَّ فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُسْتَعِلُنْ) . وكذلك يجوز في ضربها المجزوء الصحيح .
- (3) ويجوز في عَرُوضه المجزوءة المقطوعة (مُسْتَفْعِلُنْ) الخَبْنُ ، فتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَّفَعِلُنْ) ، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء المقطوع (حذف ساكن الوجد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) .

- جدول تلخيصي لبحر البسيط:

التمثيل	الضرب		العروض		البسيط
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
لا يُعْجِبَنَّ مُضِيماً حُسْنُ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جُودَةً	فَعِلُنْ	مِثْلُهَا	فَعِلُنْ	مخبونة	تام
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ	فَاعِلْ	مَقْطُوعٌ			
أَهْكَذَا بَاطِلًا عَاقِبَتِي لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مِثْلُهَا	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	مجزوء
لَا تَلْتَمِسْ وَصَلَةً مِنْ وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ	مُسْتَفْعِلَانْ	مُدْبِلٌ			
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ عَنِ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَتْرُوكٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مَقْطُوعٌ			
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْدُوبٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مَقْطُوعٌ			
مَنْ كُنْتُ عَنْ بَابِهِ غَنِيًّا فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَانِي	مُتَفْعِلٌ	مخبون	مُتَفْعِلٌ	مخبونة	

- تدريبات على البحر البسيط:

أولاً : زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

لا تَسْأَلِي النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَأَلِي الْقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي

الحل

البيت : لا تَسْأَلِي النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَأَلِي الْقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي

الكتابة : لا تَسْأَلِ نُنَاسَ مَا مَالِي وَ كَثْرَتُهُ وَسَأَلِ لِقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي

تقطيعه : لا تَسْأَلِ نُنَاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَأَلِ لِقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي

الرموز : لا تَسْأَلِ نُنَاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَأَلِ لِقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي

التفاعيل : مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

بحره : البسيط

عروضه : تامة مخبونة

ضربه : مثلها

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الخامسة

ثانياً : زن الأبيات الآتية مبينا بحرها و ما دخلها من تغيير :

بانث سعادُ فقلبي اليوم متيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ

ماذا وقوفي على ربيع عفا مخلوقِ دارس مستعجم

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من

المحاضرة الثامنة: دائرة المؤتلف

تضم دائرة المؤتلف بحرين مستعملين هما: الوافر والكامل ، وبحرا مهملا هو: المتوفر، وسُميت هذه الدائرة بهذا الاسم ؛ لإتلاف أجزاءها السباعية ، أي أنها تتألف من تفعيلات سباعية مؤتلفة متكررة هي (مُفَاعَلَتُنْ) ، (مُتَفَاعِلُنْ) (فَاعِلَاتُنْ)¹ .

- وزن بحر الوافر بحسب الدائرة العروضية :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

- استعماله: يستعمل تاما و مجزوا .

- ضابطه أو مفتاحه:

بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرْهَا جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولٌ

- سبب تسمية البحر الوافر بهذا الاسم :

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم ؛ لوفور أوتاد تفعيلاته ، وقيل : لوفور حركاته ؛ لأنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاته .

- أعاريض بحر الوافر وأضربه مع التمثيل :

لبحر الوافر عروضان وثلاثة أضرِب :

(1) عَرُوضُه الأوْلَى تامة مقطوفة و لها ضرب واحد مِثْلُهَا (وأجاز بعضهم القبض في هذه العروض ، أما ضربها

فيجوز فيه الْقَصْرُ) ، مثال هذا الضرب :

وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ			إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي		
تَشَاءُ	ي فَصْنَعْ مَا	وَلَمْ تَسْتَحِ	لَيَالِي	شَ عَاقِبَةَ	إِذَا لَمْ تَخْ
0/0//	0/0 /0//	0/0/0//	0/0//	0///0//	0/0/0//
مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
مقطوف فة	معصوبة	معصوبة	مقطوفة فة	سَالِمَةٌ	معصوبة

(2) عَرُوضُه الثَّانِيَة مجزوءة صَحِيحَة (ويجوز الْعَصْبُ في هذه العروض) ولها ضربان (ولايجوز دخول أي

زحاف عليهما) :

¹ - محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض و القوافي. ص 137.

أ-مِثْلُهَا ، مثل :

كِتَابٌ مُؤَلِّهِ كَمِدٍ		كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي	
لَمِنْ كَمِدِي	كِتَابٌ مُؤَلِّ	لِكَ مِنْ بَلَدِي	كَتَبْتُ إِلَيْ
0///0//	0///0//	0///0//	0///0//
مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ
صحيح	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ

ب-معصوب ، مثل :

فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِبُنِي		أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا	
وَتَعْصِبُنِي	فَتَغْضِبُنِي	وَأَمْرُهَا	أَعَاتِبُهَا
0/0/0//	0///0//	0///0//	0///0//
مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ
معصوب	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ

- ملخص الزحافات والعلل في البحر الوافر :

- زحافاته وعلله : يجوز في حشو هذا البحر :

- (1) الْعَصْبُ (تسكين الخامس المتحرك) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ): (مُفَاعَلْتُنْ) ، وهو سائغ كثير ويقربه من الهزج ، وعندما تعصب جميع أجزاء الوافر المجزوء يشتمه بالهزج. وفي (مُفَاعَلْتُنْ) المعصوبة تجري المعاقبة بين لامها الساكنة ونونها ، فيجوز حذف أحدهما أو سلامتهما . والعَصْبُ في الوافر حسن .
- (2) العقل (حذف الخامس المتحرك) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ): (مُفَاعَلْتُنْ) والعقل في الوافر قبيح.
- (3) النقص (تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ): (مُفَاعَلْتُنْ) ، والنقص في الوافر صالح .
- (4) العصب (حذف أول الوند المجموع من (مُفَاعَلْتُنْ) الأولى السالمة) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ) : (فَاعَلْتُنْ) .
- (5) العقص (حذف أول الوند المجموع من (مُفَاعَلْتُنْ) الأولى المنقوصة) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ) : (فَاعَلْتُنْ) .
- (6) القصم (حذف أول الوند المجموع من (مُفَاعَلْتُنْ) الأولى المعصوبة) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ) : (فَاعَلْتُنْ) .
- (7) الجمم (حذف أول الوند المجموع من (مُفَاعَلْتُنْ) الأولى المعقولة) فتصبح به (مُفَاعَلْتُنْ) :

(فَاعُنُّنْ) .

- جدول تلخيصي للبحر الوافر:

التمثيل	الضرب		العروض		الوافر
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
وَلَمْ تَسْتَعِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ	مُفَاعَلُنْ	مقطوف	مُفَاعَلُنْ	مقطوفة	ومجزوءاً تستعمل تألف
كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي	مُفَاعَلُنْ	صحيح	مُفَاعَلُنْ	صحيحة	
فَتَغْضِبُنِي وَتَغْضِبُنِي	مُفَاعَلُنْ	معصوب	مُفَاعَلُنْ		

- تدريبات على البحر الوافر :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

عَلْتُهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونٌ إِذَا طَمَعُ يَجَلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ

الحل:

البيت : إِذَا طَمَعُ يَجَلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ

عَلْتُهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونٌ

الكتابة العروضية : إِذَا طَمَعُنْ يَجَلُّنْ بِقَلْبِ عَبْدِنْ

عَلْتُهُ مَهَانَتُنْ وَعَلَاهُ هُونُونُ

تقطيعه :	إِذَا طَمَعُنْ	يَجَلُّنْ	بِ عَبْدِنْ	عَلْتُهُ مَهَانَةٌ	نَتْنُ وَعَلَاهُ	هَهُونُونُ
الرموز :	0///0//	0///0//	0/0//	0///0//	0///0//	0/0//
التفاعيل :	مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلُنْ	مُفَاعَلُنْ

بحره : الوافر

عروضه : تامة مقطوفة

ضربه : مثلها

حشوه : سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها و ما دخلها من تغيير :

وكن رجلا على الأهوال جلدا وشيمتك السماحة والوفاء

هي الأيام والعبر وأمر الله ينتظر

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنعص القادرين على التمام

0- بحر الكامل:

- وزنه بحسب الدائرة العروضية :

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

- استعماله: يستعمل بحر الكامل تاما و مجزوا .

- ضابطه أو مفتاحه:

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

- سبب تسمية بحر الكامل بهذا الاسم :

أُخْتَلِفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ ، فَقِيلَ : لِكَمَالِهِ فِي الْحَرَكَاتِ ؛ فَهُوَ أَكْثَرُ الْبُحُورِ حَرَكَاتٍ إِذْ يَشْتَمَلُ عَلَى ثَلَاثِينَ حَرَكَةً ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَمُلَ عَنِ الْوَافِرِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ فِي الدَّائِرَةِ ، وَذَلِكَ بِاسْتِعْمَالِهِ تَامًا ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أَضْرِبُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَضْرِبِ غَيْرِهِ مِنَ الْبُحُورِ ، فَلَيْسَ بَيْنَ الْبُحُورِ بَحْرٌ لَهُ تِسْعَةٌ أَضْرِبِ سِوَى الْكَامِلِ .

- أَعْرِيضُ الْبَحْرِ الْكَامِلِ وَأَضْرِبُهُ مَعَ التَّمَثِيلِ :

للبحر ثلاثة أعرىض وتسعة أضرب¹ .

(1) عَرُوضُهُ الْأُولَى تَامَةٌ صَحِيحَةٌ (يَجُوزُ فِيهَا الْإِضْمَارُ وَ الْوَقْصُ وَالْخَزْلُ) وَلَهَا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبِ :

أ- مِثْلُهَا (يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِي عَرُوضِهِ) ، مِثْلُ :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّرُمِي

وَإِذَا صَحَوْتُ	تُ فَمَا	صِرُّ عَنْ نَدَى	وَكَمَا	تِ شَمَائِلِي	وَتَكَرَّرُمِي
0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيحَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيح

ب- مَقْطُوعٌ (وَ لَا يَجُوزُ فِي هَذَا الضَّرْبِ سِوَى الْإِضْمَارِ) ، مِثْلُ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

وَإِذَا أَرَا	دَلْلَاهُ	رَ فَضِيلَتَيْنِ	طُوِيَتْ	حَ لَهَا لِسَا	نَ حَسُودِي
0//0///	0//0/0/	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سَالِمَةٌ	مَضْمَرَةٌ	صَحِيحَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْطُوع

ج- أَحَدُ مَضْمَرٍ ، مِثَالُهُ :

يَارُبَّ بَيْتِ زُرْتَهُ فَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَمَنِي مِنْ ضَيْقِهِ سِجْنُ

يَارُبَّ بَيْدِ	تَيْنِ زُرْتَهُوْ	فَكَأَنَّمَا	قَدْ ضَمَمَنِي	مِنْ ضَيْقِيهِ	سِجْنُوْ
-----------------	-------------------	--------------	----------------	----------------	----------

¹ - عز الدين التنوخي: إحياء العروض، د.ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، د.ت، ص 89

0/0/	0//0/0/	0//0/0/	0//0///	0//0/0/	0//0/0/
مُتَفَأْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
أخذ مضمر	مضمر	مضمر	صَحِيحَةٌ	مضمر	مضمر

(2) عَرُوضُهُ الثَّانِيَةُ تَامَةٌ حِذَاءُ وَلِهَا ضَرْبَانِ:

أ- مِثْلُهَا، مِثَالُهُ:

لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ			مَنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ هِمَّتَهُ		
كَمَدِي	هَمَمِنَ وَمِنْ	لَمْ يَخْلُ مِنْ	مَهْوُ	عُ لِمَالٍ	مَنْ كَانَ
0///	0//0/0/	0//0/0/	0///	0//0/0/	0//0/0/
مُتَفَأْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَأْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
أخذ	مضمر	مضمر	حِذَاءُ	مضمر	مضمر

ب- أَحَدُ مَضْمَرٍ، مِثَالُهُ:

مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي			عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ سُؤْمٍ نَظَرْتَهَا		
قَلْبِي	ءَ لَهْوُ عَلَا	مَا لَا دَوَا	رَبَّهَا	مِنْ سُؤْمٍ نَظْرُ	عَيْنِي جَنَّتْ
0/0/	0//0///	0//0/0/	0///	0//0/0/	0//0/0/
مُتَفَأْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَأْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
أخذ مضمر	سَالِمَةٌ	مضمر	حِذَاءُ	مضمر	مضمر

(3) عَرُوضُهُ الثَّلَاثَةُ مَجْرُوءَةٌ صَحِيحَةٌ (يَجُوزُ فِيهَا الْإِضْمَارُ وَالْوَقْصُ وَالْخَزْلُ) وَلِهَا أَرْبَعَةٌ أَضْرَبُ:

أ- مِثْلُهَا (يَجُوزُ فِيهِ الْإِضْمَارُ وَالْوَقْصُ وَالْخَزْلُ)، مِثَالُهُ:

دِ قَائِنٌ صَبْرُكَ قَاتِلُهُ		إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُو	
رَكَ قَاتِلُهُ	دِ قَائِنٌ صَبْرُ	مَضَضِ لِحَسُو	إِصْبِرْ عَلَا
0//0///	0//0///	0//0///	0//0/0/
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
صَحِيحٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيحَةٌ	مضمر

ب- مُنَدَّبِلٌ (يَجُوزُ فِيهِ الْإِضْمَارُ وَالْوَقْصُ وَالْخَزْلُ)، مِثَالُهُ:

الْحُرُّ لَا يَخْشَى إِذَا قَالَ الْحَقِيقَةَ مِنْ مَلَأَمٍ

الْحُرْزُ لَا	يَخْسَى إِذَا	قَالَ لِحَقِي	قَةَ مِنْ مَلَأْمٍ
0//0/0/	0//0/0/	0//0/0/	00//0///
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ نْ
مضمرة	صحيحة	مضمرة	مذيل

ج- مرقل (يجوز فيه الإضممار و الوقص والخزل) ، مثاله :

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي	وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي	وَأُحِبُّهَا	وَتُحِبُّنِي	وَيُحِبُّ نَا	قَتَهَا بَعِيرِي
0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0/0//0///
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ تُنْ
سالمة	صحيحة	سالمة	صحيحة	سالمة	مرقل

د- مقطوع (و لا يجوز في هذا الضرب سوى الإضممار) ، مثاله :

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ	وَإِذَا هُمُ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا لِحَسَنَاتِي	وَإِذَا هُمُ	ذَكَرُوا لِإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا لِحَسَنَاتِي
0//0///	0//0///	0//0///	0//0///
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالمة	صحيحة	سالمة	مقطوع

- ملخص الزحافات والعلل في البحر الكامل :

- يجوز في حشو الكامل :

- (1) الإضممار (تسكين الثاني المتحرك) فتصبح به (مُتَّفَاعِلُنْ) : (مُتَّفَاعِلُنْ) ، وهو حسن وربما دخل جميع التفعيلات فاشتبه ببحر الرجز ، ومع الإضممار تجوز المعاقبة .
- (2) الوقص (حذف الثاني المتحرك) وهو ثقيل نابٍ .
- (3) الخزل (تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن) وربما دخل جميع التفعيلات فاشتبه ببحر الرجز . والثلاثة جائزة في (مُتَّفَاعِلُنْ) إذا وقعت عروضاً أو ضرباً ، وكذلك في الضرب المذيل و المرقل ، والإضممار سائغ بخلاف الوقص والخزل . و الضرب المقطوع لا يجوز فيه إلا الإضممار .
- (4) يدخل هذا البحر الخزم أحياناً .

جدول تلخيصي للبحر الكامل:

التمثيل	الضرب		العروض		الكامل
	صورتها	نوعها	صورتها	نوعها	
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي	مُتَّفَاعِلُنْ	مِثْلُهَا	مُتَّفَاعِلُنْ	تامة صَحِيحَةٌ	تامة
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَسَاحُ لَهَا لِسَانٌ	مُتَّفَاعِلُنْ	مَقْطُوعٌ			
يَارُبَّ بَيْتِ زُرْتِهِ فَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَّنِي مِنْ ضَيْقِهِ	مُتَّفَا	أَحَدُ مَضْمَرٍ	مُتَّفَا	تامة حذاء	
مَنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ هِمَّتَهُ لَمْ يَخُلْ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ	مُتَّفَا	مِثْلُهَا			
عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شَوْمٍ نَظَرْتَهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي	مُتَّفَا	أَحَدُ مَضْمَرٍ	مُتَّفَاعِلُنْ	مجزوءة صَحِيحَةٌ	مجزوءة
إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُوِّ دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ	مُتَّفَاعِلُنْ	مِثْلُهَا			
الْحُرُّ لَا يَخْشَى إِذَا قَالَ الْحَقِيقَةَ مِنْ مَلَأَمٍ	مُتَّفَاعِلُنْ	مَذِيلٌ			
وَأَحِبُّهَا وَنُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي	مُتَّفَاعِلُنْ	مَرْفَلٌ			
وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ	مُتَّفَاعِلُنْ	مَقْطُوعٌ			

تدريبات على بحر الكامل :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرهما وما دخله من تغيير :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

الحل

البيت : وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

الكتابة العروضية : وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

تقطيعه : وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

الرموز : 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///

التفاعيل : مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

بحره : الكامل المجزوء

عروضه : مجزوءة صحيحة

ضربه : مثلها

حشوه : سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير :

لاسوقة تبقى ولاملك

الموت بين الخلق مشترك

كل الأنام إلى ذهاب

أبنياتي لاتجزعي

وغدت غدو مفارق لم يرع

بكرت سميئة بكرة فتمتع

المحاضرة التاسعة: دائرة المجتلب

تضم دائرة المُجْتَلَب ثلاثة أبحر مستعملة هي: الهزج والرجز والرمل ، وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم لأن تفاعيلها اجتلبت من الدائرة الأولى ، وتفاعيلها سباعية على النحو التالي: (مَفَاعِيْلُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، فَاعِلَاتُنْ) ¹.

- وزن بحر الهزج بحسب الدائرة العروضية :

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

- استعماله: يستعمل مجزوءا وجوبا .

- ضابطه أو مفتاحه:

عَلَى الْأَهْرَاجِ تَسْهِيْلُ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُ

- سبب تسمية بحر الهزج بهذا الاسم :

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم لأن العرب تهزج به ، أي : تغني . والهزج لون من الأغاني ، وقيل : بل سُمِّيَ بذلك لأنه يشبه هزج الصوت ، أي تردده وصداه ، وذلك لوجود سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه التي هي أوتاد .

- أعاريضه وأضرابه مع التمثيل :

لبحر الهزج عروض واحدة مجزوءة صَحِيحَة (يجوز فيها الكف ، ويمتنع القبض) ولها ضربان :
أ-مِثْلُهَا (يمتنع فيه القبض والكف) ، مثل :

إِلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعِلْمِ		فَهْبُؤُوا يَا بَنِي أُمِّي	
ءِ بُلْعِي	إِلْ لَعْلِيَا	بَنِي أُمِّي	فَهْبُؤُوا يَا
0/0/0//	0/0/0//	0/0/0//	0/0/0//
مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ
صحيح	سَالِمَة	صَحِيحَة	سَالِمَة

ب- محذوف : مثل :

م بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ		وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّبِّي	
دَلُولِي	م بِظَطْهْرِي	لِبَاغِ ضَبِّي	وَمَا ظَهْرِي
0/0//	0/0/0//	0/0/0//	0/0/0//
مَفَاعِي	مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ

¹ - محمد قناوي: الكامل في العروض والقوافي. ص 102

سَالِمَةٌ | صَحِيحَةٌ | سَالِمَةٌ | محذوف

- ملخص الزحافات والعلل في بحر الهزج :

- زحافاته وعلله:

أ- يجوز في حشو الهزج :

(1) القبض (حذف الخامس الساكن) ، فتصبح به (مَفَاعِيْلُنْ) : (مَفَاعِلُنْ) وهو قبيح ، وقيل : لا يجوز إلا في الأولى .

(2) الكف (حذف السابع الساكن) ، فتصبح به (مَفَاعِيْلُنْ) : (مَفَاعِيْلُ) ، وهو كثير حسن .

ب- يجوز في التفعيلة الأولى :

(1) الخرم وهو حذف الميم من (مَفَاعِيْلُنْ) السالمة فتصبح (فَاعِيْلُنْ) .

(2) الخرب وهو حذف الميم من (مَفَاعِيْلُ) المكفوفة فتصبح (فَاعِيْلُ) .

(3) الشتر وهو حذف الميم من (مَفَاعِلُنْ) المقبوضة فتصبح (فَاعِلُنْ) .

وهذه الثلاثة أنواع من الخرم وهي علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم والشعراء يتحاشونها لثقلها .

- أما عَرُوضُه وضربه :

(1) الكف : يمتنع في (مَفَاعِيْلُنْ) الواقعة ضربا تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة ، لكنه يسوغ في العروض والحشو .

(2) القبض : يمتنع في عَرُوضُه وضربه الصحيح لقبحه فهما ، كما يمتنع في ضربه المحذوف (مَفَاعِيْلُ) تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة .

- جدول تلخيصي لبحر الهزج :

التمثيل	الضرب		العروض		الهزج
	صورتها	نوعه	صورتها	نوعها	
فَهْبُؤُوا يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الْعُلَيَاءِ بِالْعِلْمِ	مَفَاعِيْلُنْ	مِثْلُهَا	مَفَاعِيْلُنْ	صَحِيحَةٌ	مَعْرُوضٌ يَسْتَعْمَلُ
وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضَّيْبِ عَمِ بِالظَّهْرِ الدُّوَلِ	مَفَاعِيْلُ	مَحذُوفٌ			

- تدريبات على البحر الهزج :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

مَتَى أَشْفِي غَلِيْلِي | بَنِيْلٍ مِنْ بَخِيْلِي

الحل

البيت : مَتَى أَشْفِي غَلِيْلِي | بَنِيْلٍ مِنْ بَخِيْلِي

الكتابة العروضية : مَتَى أَشْفِي غَلِيْلِي | بَنِيْلُنْ مِنْ بَخِيْلِي

تقطيعه : مَتَى أَشْفِي | غَلِيْلِي | بَنِيْلُنْ مِنْ | بَخِيْلِي

الرموز : 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//
التفاعيل : مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

بحره : الهزج المجزوء

عَرُوضُه : مجزوءة محذوفة للتصريح

ضربه : محذوف

حشوه : سليم

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

ولم يبقَ سوى العُدوا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

كفى ما كان من هجرٍ وقد ذقتُم وقد ذقنا

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القومُ إخوانُ

7. بحر الرّجز :

- وزن بحر الرجز بحسب الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

- استعمال بحر الرجز :

يستعمل بحر الرجز تاما ومشطورا ومجزوءا ومنهوكا¹.

- ضابطه أو مفتاحه :

فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

- سبب تسمية بحر الرجز بهذا الاسم :

اختلف في سبب تسمية هذا البحر بهذا الاسم، فقيل : لاضطرابه وهو مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخذها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كل تفعيلية من تفعيلاته، وكثرة إصابته بالزحافات والعلل، والشطر والجزء والنهك؛ فهو أكثر البحور تقلبا فلا يبقى على حال واحدة، وقيل : لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وقيل : لأن الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء فهو بهذا شبيهه بالراجز من الإبل وهو ما شدد إحدى قوائمه وبقي قائما على ثلاثة قوائم.

- أعاريض بحر الرجز وأضربه مع التمثيل :

لبحر الرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب :

(1) عَرُوضُه الأولى تامة صَحِيحَةٌ ولها ضربان :

أ- مِثْلُهَا : مثل :

¹ - جار الله الزمخشري، القسطاس في علم العروض، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1989. ص98

لا خَيْرَ فِيْمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ	إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ خَيْرُهُ
لاخَيْرَ فِيْ	إِنْ كَانَ لَا
مَنْ كَفَّفَ عِنْدَ	يُرْجَى لِيَوْمِ
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ
صَحِيحَةٌ	صَحِيحَةٌ

ب- مقطوع (وهذا النوع إذا صرع يشتهه بنوع من أنواع البحر السريع) : مثل :

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرْيِحٌ سَالِمٌ	وَالْقَلْبُ مِثِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ
الْقَلْبُ مِنْ	بِئْسَ جَاهِدُنْ
هِيَ مُسْتَرْيِدٌ	وَلْقَلْبُ
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ
صَحِيحَةٌ	مَقْطُوعٌ

(2) مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها ، مثل :

أَيَّ مَكَانٍ أَرْتَقِي	أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
أَيَّ مَكَانٍ	أَيَّ عَظِيمٍ
نَنْ أَرْتَقِي	مِنْ أَتَّقِي
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مَطْوِيَةٌ	مَطْوِيَةٌ
صَحِيحَةٌ	صَحِيحَةٌ

(3) مشطورة وهي الضرب ، مثل :

تَعَلَّيْ يَا كَعْبُ وَامْثِلِي مُبْصِرَهُ

تَعَلَّيْ	يَا كَعْبُ وَمُ	شَيْ مُبْصِرَهُ
0//0//	0//0/0/	0//0/0/
مُتَفَعِّلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مُخْبَوْنَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيحَةٌ

(4) منهوكة صَحِيحَة وهي الضرب ، مثل :

يا لَيْتِي فِيهَا جَدَعُ

يا لَيْتِي	فِيهَا جَدَعُ
0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَة	صحيح

أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ

أَخْبُ فِيْ	هَا وَأَضَعُ
0//0//	0///0/
مُتَّفَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
مخبونة	صحيح

- ملخص الزحافات والعلل في بحر الرجز :

يجوز في الرجز الخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) ، والطي (حذف الرابع الساكن) ، والخبل (حذف الثاني والرابع الساكنين) ، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعَرُوضه وضربه إلا الضرب المقطوع (حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) (مُسْتَفْعِلُنْ) فإنه لا يجوز فيه الخَبْنُ. وتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) بالخَبْنُ : (مُتَّفَعِلُنْ) ، وبالطي : (مُسْتَعِلُنْ) ، وبالخبل : (مُتَعِلُنْ) ويصبح الضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلُنْ) بالخَبْنُ : (مُتَّفَعِلُنْ) ويُسَمَّى حينئذ مكبولا أو مخلعا .

- جدول تلخيصي لبحر الرجز :

التمثيل	الضرب		العروض		الرجز
	نوعه	صورته	نوعها	صورتها	
لا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنَّ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ خَيْرُهُ	صحيح	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَة	مُسْتَفْعِلُنْ	تام
الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ	مقطوع	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَة	مُسْتَفْعِلُنْ	مجزوء
أَيَّ مَكَانٍ أَرْتَقِي أَيَّ عَظْمٍ أَتَقِي	صحيح	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَة	مُسْتَفْعِلُنْ	مشطور
تَعَلِّي يَا كَعْبُ وَأَمْسِي مَبْصِرَهُ	العروض هي الضرب	العروض هي الضرب	صَحِيحَة	مُسْتَفْعِلُنْ	منهوك
يا لَيْتِي فِيهَا جَدَعُ	العروض هي الضرب	العروض هي الضرب	صَحِيحَة	مُسْتَفْعِلُنْ	

- تدريبات على بحر الرجز :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

الحل

البيت : لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

الكتابة العروضية : لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

تقطيعه :	لِكُلِّ مَا	يُؤْذِي وَإِنْ	قَلَّ أَلَمْ	مَا أَطْوَلَ	لَّيْلَ عَلا	مَنْ لَمْ يَنَمْ
الرموز :	0//0//	0//0/0/	0///0/	0//0/0/	0///0/	0//0/0/
التفاعيل :	مُتَفَعِّلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

بحره : الرجز

عَرُوضه : مجزوءة صحيحة ؛ طمها غير لازم .

ضربه : صحيح

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الأولى ، والطي التفعيلة الخامسة .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجاً

من أمِّ عمرو مقفرُ

قد هاج قلبي منزلُ

قفرًا ترى آياتها مثل الرُّبُرُ

دارٌ لِسَلْمَى إِذْ سَلِمَى جَارَةٌ

8. بحر الرمل:

- وزن بحر الرمل بحسب الدائرة العروضية :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

- استعماله:

يستعمل تاما و مجزوءا .

- ضابطه أو مفتاحه:

رَمَلُ الأَبْحُرِ يَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

- سبب تسمية البحر الرمل بهذا الاسم :

سُيِّ هذا البحر بهذا الاسم ؛ لسرعة النطق به ، وهذه السرعة متأتية بسبب تتابع التفعيلة (فَاعِلَاتُنْ) فيه، والرمل في اللغة الهرولة وهي فوق المشي ودون العدو ، وقيل : سُيِّ بذلك لتشبيهه برَمْلِ الحَصِيرِ لضم بعضه إلى بعض .

- أعارضه وأضربه مع التمثيل :

لبحر الرمل عروضان وستة أضرب :

(1) عَرُوضُهُ الْأُولَى تَامَةٌ مَحذُوفَةٌ وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَضْرَابٍ :

أ-صحيح ، مثل :

قَادِنِي طَرَفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرَفِي حَذَارِي

قَادِنِي	فِي وَقَلْبِي	لِلْهَوَى	كَيْفَ مِنْ	بِي وَمِنْ	فِي
0/0//0/	0/0//0/	0//0/	0/0//0/	0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيح

ب- محذوف ، مثل :

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَقَصْبِي أَبَدًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ

لَا تَقُلْ	لِي وَقَصْبِي	أَبَدَن	إِنَّمَا	لِ الْفَتَى مَا	قَدْ حَصَلَ
0/0//0/	0/0//0/	0//0/	0/0//0/	0/0//0/	0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَا
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوفَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَحذُوف

ج-مقصور ، مثل :

لَا يَكُنْ وَعَدُكَ بَرَقًا خُلْبًا سَاطِعًا يَلْمَعُ فِي عَرْضِ الْغَمَامِ

لَا يَكُنْ وَعَدُ	دُكَ بَرَقُنْ	خُلْبُنْ	سَاطِعُنْ	يَلْمَعُ فِي عَر	ضِ الْغَمَامِ
0/0//0/	0/0///	0//0/	0/0//0/	0/0///	00//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُ
سَالِمَةٌ	مَخْبُونَةٌ	مَحذُوفَةٌ	سَالِمَةٌ	مَخْبُونَةٌ	مَقْصُور

(2) مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَضْرَابٍ :

أ-صحيح :

جَرَّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ		رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ	
تَرْتَجِيهِ	جَرَّ أَمْرُنْ	تَتَّقِيهِ	رُبَّ أَمْرِنْ
0/0//0/	0/0//0/	0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
صحيح	سَالِمَةٌ	صَحِيحَةٌ	سَالِمَةٌ

ب-مُسَبَّغٌ ، مثل :

لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ

كَادَ يُدْمِيهِ	رُ عَلَيَّيْ	لَوْ مَشَى ذَذَرُ	لَانَ حَتَّى
00/0//0/	0/0///	0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ نْ	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
مُسَبَّغٌ	مخبونة	صَحِيحَةٌ	سَالِمَةٌ

ج-محذوف ، مثل :

رُوحُهُ رُوحُ الْعَمَلِ		إِنَّمَا الْكَشَافُ حُرٌّ	
حُ لَعْمَلِ	رُوحُهُو رُو	شَافُ حُرُّنْ	إِنْنَمَ لَكْشَافُ
0//0/	0/0//0/	0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَا	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
محذوف	سَالِمَةٌ	صَحِيحَةٌ	سَالِمَةٌ

- ملخص الزحافات والعلل في بحر الرمل :

- يجوز في حشو بحر الرمل :

(1) الخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) ، وهو كثير الوقوع فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ) : (فَعِلَاتُنْ) .

(2) الكَفِّ (حذف السابع الساكن) ، فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ) : (فَاعِلَاتُ) .

(3) الشُّكْلُ (حذف الثاني والسابع الساكنين) ، فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ) : (فَعِلَاتُ) ، وهو زحاف قبيح .

وتجري هذه الزحافات وفق قاعدة المعاقبة فإذا دخل الخَبْنُ تفعيلة منه ، سلمت التي قبلها من

الكَفِّ ، وإذا دخلها الكَفِّ سلمت التي بعدها من الخَبْنِ ، وإذا دخلها الشُّكْلُ سلمت التفعيلة التي قبلها من

الكَفِّ ، وما بعدها من الخَبْنِ .

- أما عروضه وأضربه :

يتمتع الكف والشكل في الضرب السالم (فَاعِلَاتُنْ) تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة . وأما الخبن فجائز في ضروبها جميعها ، ويجوز في عروض الرمل ما جاز في حشوه من خبن ، وكف ، وشكل .

- جدول تلخيصي لبحر الرمل :

التمثيل	الضرب		العروض		الرمل
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
قَادِنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْفِي حِدَارِي	فَاعِلَاتُنْ	صحيح	فَاعِلَا	محذوفة	تام
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَقَصْبِي أَبَدًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ	فَاعِلَا	محذوف			
لَا يَكُنْ وَعَدُّكَ بَرْقًا خُلْبًا سَاطِعًا يَلْمَعُ فِي عَرْضِ الْعَمَامِ	فَاعِلَاتْ	مقصور			
رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ جَرَّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ	فَاعِلَاتُنْ	صحيح	فَاعِلَاتُنْ	صَحِيحَةٌ	مجزوء
لَا نَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ	فَاعِلَاتُنْ نْ	مُسَبَّغٌ			
إِنَّمَا الْكُشَافُ حُرٌّ زُوْحُهُ زُوْحُ الْعَمَلِ	فَاعِلَا	محذوف			

- تدريبات على بحر الرمل:

أولا: زن البيت الآتي مبينا بحرته و ما دخله من تغيير :

أَحْمَدُ اللَّهُ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

الحل

البيت : أَحْمَدُ اللَّهُ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

الكتابة العروضية : أَحْمَدُ لَلَاةَ فَلَا نِدَّ لَهُو بِيَدَيْهِ لْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

تقطيعه :	أَحْمَدُ لَلَا	هَ فَلَا نِدْ	دَلْهُو	بِيَدَيْهِ	خَيْرُ مَا شَأْ	ءَ فَعَلْ
الرموز :	0/0//0/	0/0///	0///	0/0///	0/0//0/	0///
التفاعيل :	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَا	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَا

بحره : الرمل

عروضه : تامة محذوفة خبنا غير لازم .

ضربه : مثلها

حشوه : دخل التفعيلة الثانية والرابعة الخبن .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

قلبه عند الثريا

سائل العلياء عنا والزمانا

ليس من يقطع طرقا بطلا

بائن عن جسده

هل خفنا ذمة منذ عرفانا

إتما من يتقي الله البطل

المحاضرة العاشرة: دائرة المشتبه

تضم دائرة المُشْتَبِه ستة أبحر مستعملة هي: السريع ، والمنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث ، وثلاثة أبحر مهملة هي: المتئد ، والمنسرد ، والمطرّد . وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم لاشتباه تفاعيلها ؛ إذ تشتهر مثلا تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) بـ (مُسْتَفْعِ لُنْ) و (فَاعِلَاتُنْ) بـ (فَاعِ لَاتُنْ) على الرغم من اختلاف عدد الأسباب والأوتاد فيها ، وتفاعيلها سباعية هي¹ :

مُسْتَفْعِلُنْ ، مُسْتَفْعِ لُنْ ، فَاعِلَاتُنْ ، فَاعِ لَاتُنْ ، مَفَاعِئِلُنْ ، مَفْعُولَاتُ .

- وزن بحر السريع بحسب الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

- استعماله: يستعمل البحر السريع تاما ومشطورا .

- ضابطه أو مفتاحه:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاجِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

- سبب تسمية البحر السريع بهذا الاسم :

سُمِّيَ بحر السريع بهذا الاسم لسرعة النطق به ، وهذه السرعة متأتية من كثرة الأسباب الخفيفة فيه ، والأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها .

- أعاريض بحر السريع وأضرابه مع التمثيل :

لبحر السريع ثلاث أعاريض وستة أضراب :

(1) العروض الأولى مطوية مكشوفة وأضرابه ثلاثة (يمتنع فيها وفي أضرابه الثلاثة الخبن) :

أ- مِثْلُهَا ، مثل :

ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ

بَاطِلِي	حَقِّقِ	ذَمُّهُ بِدُ	ذَمِّمِي	نَاسَ إِلَى	وَمَنْ دَعَا
0//0/	0///0/	0//0/0/	0//0/	0///0/	0//0//
مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي مكشوف	مطوية	سَالِمَةٌ	مطوية مكشوفة	مطوية	مخبونة

ب- مطوي موقوف :

مُتَيْمًا يَخْسَى نِزَالَ الْجُفُونِ

عُضِّي جُفُونِ السِّحْرِ أَوْ فَرَحِي

لُ لُجْفُونُ	يَخْسَى نِزَا	مُتَيْمَنَ	فَرَحِي	نَ سِحْرِ أَوْ	عُضِّي جُفُونِ
--------------	---------------	------------	---------	----------------	----------------

¹ - هاشم صالح مناع: الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2003، ص47.

00//0/	0//0/0/	0//0//	0//0/	0//0/0/	0//0/0/
مَفْعَلَات	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي موقوف موقوف	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مطوية مكشوفة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

ج- أصلم ، مثل :

أَعْقِلْ فِي قَوْلِي وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهِ أَجْهَلُ فِي فِعْلِي

أَعْقِلْ	قَوْلِي وَلَا	كِنْتَنِي	مِنْ بَعْدِهِ	أَجْهَلُ	فِعْلِي
0///0/	0//0/0/	0//0/	0//0/0/	0///0/	0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُو
مطوية	سَالِمَةٌ	مطوية مكشوفة	سَالِمَةٌ	مطوية	أصلم

(2) العروض الثانية مخبولة مكشوفة ، ولها ضربان :

أ- مِثْلُهَا (وهذا النوع يشتهر بنوع من أنواع الكامل) ، مثل :

ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ مُذْ صَرَمْتُ حَبْلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ قَدَمِ

ضَاقَتْ	يَ لِأَرْضٍ مُذْ	صَرَمْتُ	حَبْلِي فَمَا	كَانَ مَكَانَ	نَ قَدَمِ
0//0/0/	0//0/0/	مَعْلَا	0//0/0/	0///0/	مَعْلَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	0///	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	0///
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مخبولة مكشوفة	سَالِمَةٌ	مطوية	مخبول مكشوف

ب- أصلم ، مثل :

قَالَتْ تَسَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَهَا مَا بَالُ قَلْبِي هَائِمٌ مُغْرَمٌ

قَالَتْ تَسَلَّيْتُ	فَقُلْتُ لَهَا	مَا بَالُ قَلْبِي	هَائِمٌ مُغْرَمٌ
0//0/0/	0///0/	0//0/0/	0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَةٌ	مطوية	مخبولة مكشوفة	سَالِمَةٌ

(3) مشطورة موقوفة (يجوز فيها الخبن) وهي نفسها الضرب :

خَلَّيْتُ قَلْبِي فِي يَدِي ذَاتِ الْخَالِ

ذَاتِ لُحَالٍ	بِي فِي يَدَيَّ	خَلَيْتُ قَدْ
00/0/0/	0//0/0/	0//0/0/
مَفْعُولَاتٌ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مشطورة موقوفة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

- ملخص الزحافات والعلل في بحر السريع :

- يجوز في حشو بحر السريع :

(1) الْخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاعِلُنْ) : (فَعْلُنْ) ، وتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) :

(مُتَفْعِلُنْ) وهو حسن .

(2) الطِّي (حذف الرابع الساكن) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُسْتَعِلُنْ) ، وهو صالح .

(3) الْخَبْلُ (حذف الثاني والرابع الساكنين) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَعِلُنْ) وهو قبيح .

- أما بالنسبة إلى أعاريضه وأضرابه :

فإن الخبن يمتنع في عَرُوضه الأولى (مَفْعَلًا) وكذلك في ضروريها الثلاثة ، ويجوز في عَرُوضه المشطورة

الموقوفة (مَفْعُولَاتٌ) الخبن .

- جدول تلخيصي للبحر السريع :

التمثيل	الضرب		العروض		السريع
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ دَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ	مَفْعَلًا	مِثْلُهَا	مَفْعَلًا	مطوية مكشوفة	تام
غَضَبِي جُفُونَ السَّحْرِ أَوْ مُتَيْمًا يَخْشَى نِزَالَ	مَفْعَلَاتٌ	مطوي			
أَعْقِلُ فِي قَوْلِي وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهِ أَجْهَلُ فِي	مَفْعُو	أصلم	مَعْلًا	مخبولة مكشوفة	
ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ مُذْ حَبْلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ	مَعْلًا	مِثْلُهَا			
قَالَتْ تَسَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَهَا مَا بَأَلْ قَلْبِي هَائِمٌ مُعْرَمٌ	مَفْعُو	أصلم			
خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيَّ ذَاتِ لُحَالٍ	وهي الضرب		مَفْعُولَاتٌ	مشطورة	مشطور

- تدريبات على بحر السريع :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

السَّامِعُ الدَّمَ شَرِيكَ لَهُ وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ

الحل

البيت : السَّامِعُ الدَّمَ شَرِيكَ لَهُ وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ

الكتابة العروضية : أَسْمَاعُ دُذْمِ شَرِيكُنْ لَهْوُ وَمُطْعِمٌ لِمَاكُولٍ كَالَأُ كِلِي

أُ كِلِي	مَا كُولُ	وَمُطْعِمٌ	كُنْ لَهْوُ	دُذْمِ	أَسْمَاعُ ذُ
	كَلُ	رُ		شَرِي	
0//0/	0//0/0/	0//0//	0//0/	0///0/	0//0/0/
مَفْعَلًا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مَفْعَلًا	مُسْتَعْلِنُ	مُسْتَفْعِلُنْ

بحره : السريع

عَرُوضُه : مطوية مكشوفة

ضربه : مثلها

حشوه : دخل الطي التفعيلة الثانية ، والخبن التفعيلة الرابعة .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

أَوْ أَنَّهُ اشْتَقَّ لَوَجِهِ الصَّبَاحِ	كَانَ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ مَلَّنِي
نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ	النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا
أَسْرَعُ مِنْ مُنَحْدِرٍ سَائِلِ	مَقَالَةَ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا

10. بحر المنسرح

- وزن بحر المنسرح بحسب الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

استعمال البحر المنسرح :

يستعمل البحر المنسرح تاما ومنهوكا .

ضابط البحر المنسرح :

مُنَسْرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمُثَلُّ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلِنُ

سبب تسمية البحر المنسرح بهذا الاسم :

سُمِّيَ بحر المنسرح بهذا الاسم ؛ لانسراحه ، أي لسهولته على اللسان ، وقيل : لانسراحه أي لمفارقتة ما يحصل بأمثاله ، إذ لامانع من مجيء (مُسْتَفْعِلُنْ) ذات الوند المجموع سَائِلَةً في الضرب إلا في المنسرح فإنها لاتأتي في ضربه إلا مطوية¹ .

أعاريض البحر المنسرح وأضربه مع التمثيل :

للبحر المنسرح ثلاث أعاريض وأربعة أضرب :

(1) عَرُوضُه الأولى تامة صحيحة ولها ضربان :

¹ - محمد حسن إبراهيم عمري، الورد الصافي من علمي العروض و القوافي، الدار الفنية، 1988. ص 245

أ- مطوي ، مثل :

لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا			إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَأَزَالَ مُسْتَعْمِلًا		
هـ لَعْرُفَا	شِي فِي مِصْرٍ	لِلْخَيْرِ يُفْ	مُسْتَعْمِلُنْ	دِنْ لَأَزَالَ	إِنَّ بِنَ
0///0/	/0/0/0/	0//0/0/	0//0/0/	/0/0/0/	0//0/0/
مُسْتَعْلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

ب- مقطوع ، مثل :

هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مَبَارَاتِي			يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ		
بَارَاتِي	رِيحُ فِي مُ	هَلْ لَكَ	مَا عَصَفَتْ	رِيحُ كُلَّمَا	يَقُولُ لِلرَّ
0/0/0/	/0//0/	0///0/	0///0/	/0//0/	0//0//
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَعْلُنْ	مُسْتَعْلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مقطوع	مطوية	مطوية	مطوية	مطوية	مخبونة

(2) عَرُوضُهُ الثَّانِيَةُ مَنهوكَةٌ موقوفة وهي الضرب ، مثل :

حَتَّامٌ أَحْيَا غَرِيبٌ

يَا غَرِيبٌ	حَتَّامٌ أَحْ
00//0/	0//0/0/
مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
منهوكَةٌ موقوفة	سَالِمَةٌ

(3) عَرُوضُهُ الثَّالِثَةُ مَنهوكَةٌ مكشوفة وهي الضرب ، مثل :

وَيْلٌ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا

دِنْ سَعْدًا	وَيْلٌ أُمَّ سَعْدٍ
0/0/0/	0//0/0/
مَفْعُولَا	مُسْتَفْعِلُنْ
منهوكَةٌ مكشوفة	سَالِمَةٌ

- ملخص الزحافات والعلل في البحر المنسرح :

- يجوز في حشو البحر المنسرح :

- (1) الخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَفَعِلُنْ) وهو زحاف حسن .
- (2) الطِّيَّ (حذف الرابع الساكن) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُسْتَعِلُنْ) ، وهو صالح .
- (3) الخَبْلُ (حذف الثاني والرابع الساكنين) فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَعِلُنْ) وهو قبيح .

- أما أعاريضه وأضربه :

فيجوز في عروضه الأولى (مُسْتَفْعِلُنْ) الخبن وهو قليل ، فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُتَفَعِلُنْ) ، والطِّي وهو كثير ، فتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ) : (مُسْتَعِلُنْ) ، وتجري المعاقبة بين خبن (مُسْتَفْعِلُنْ) وطئها فلا يقعان معا فلا يصح (مُتَعِلُنْ) وإلا اجتمع فيها مع التاء المتحركة في (مَفْعُولَاتُ) التي قبلها خمسة متحركات وهذا غير جائز في الشعر .

ويمتنع الخبن في ضربه الأول (مُتَفَعِلُنْ) وإلا أصبح (مُتَعِلُنْ) فيجتمع فيها مع التاء المتحركة في (مَفْعُولَاتُ) التي قبلها خمسة متحركات وهذا غير جائز في الشعر .

ويمتنع الطي في العروض المنهوكة أو الضرب المنهوك ، سواء أكانت موقوفة (إسكان السابع المتحرك) (مَفْعُولَاتُ) ، أم مكشوفة (حذف السابع المتحرك) (مَفْعُولَا) ، ويجوز فيهما الخبن ، (مَعُولَاتُ) ، (مَعُولَا) .

- جدول تلخيصي للبحر المنسرح :

التمثيل	الضرب		العروض		المنسرح
	نوعه	صورتها	نوعها	صورتها	
وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَنْ لَا يُسَاوِي الخُبْرَ الَّذِي	مطوي	مُسْتَعِلُنْ	صحيحة	مُسْتَفْعِلُنْ	تام
يَقُولُ لِلرِّيحِ كَلَّمَا هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مَبَارَاتِي	مقطع	مُسْتَفْعِلُنْ	منهوكة موقوفة	مَفْعُولَاتُ	منهوك
حَتَّى مَ أَحْيَا غَرِيبَ	وهي الضرب		منهوكة	مَفْعُولَا	
وَيْلُ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدَا	وهي الضرب		منهوكة	مَفْعُولَا	

- تدريبات على البحر المنسرح :

أولا : زن البيت الآتي مبينا بحره ومادخله من تغيير :

مَا هَيَّجَ الشُّوقَ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا

الحل

البيت : مَا هَيَّجَ الشُّوقَ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا

الكتابة العروضية : مَا هَيَّجَ شُّوقَ مِنْ مُطَوِّقَتَيْنِ قَامَتْ عَلَى بَانَتَيْنِ تُغْنِينَانَا

تقطيعه : مَا هَيَّجَ شُدْ	شَوْقٌ مِنْ مٌ	طَوُّوقَيْنُ	قَامَتْ عَلَى	بَأْتَيْنُ تٌ	غَنَيْنِيْنَا
الرموز : 0//0/0/	/0//0/	0///0/	0//0/0/	/0//0/	0/0/0/
التفاعيل : مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتٌ	مُسْتَعْلِنُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتٌ	مُسْتَفْعِلُنْ

بحره : المنسرح .

عَرُوضُه : تامة صحيحة دخلها الطي من غير لزوم .

ضربه : مقطوع .

حشوه : دخل التفعيلة الثانية الطي .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما ومادخلها من تغيير :

أَسْلَمْنَا قَوْمَنَا إِلَى نَوْبٍ أَيْسَرَهَا فِي الْقُلُوبِ أَقْتَلَهَا

من لم يكن بالكفاف مقتنعا لم تكفه الأرض كلها ذهب

صبرا بني عبد الدار

11. بحر الخفيف

- وزن بحر الخفيف بحسب الدائرة العروضية :

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

- استعماله : يستعمل البحر الخفيف تاما و مجزوا .

- ضابطه أو مفتاحه :

يَا خَفِيفَا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

- سبب تسمية البحر الخفيف بهذا الاسم :

سمي البحر الخفيف بهذا الاسم لخفته وهذه الخفة مُتَأْتِيَةٌ من كثرة أسبابه الخفيفة ، والأسباب أخف من الأوتاد¹ .

- أعارضه وأضربه مع التمثيل :

لبحر الخفيف ثلاثة أعاريض وخمسة أضرب :

(1) العروض الأولى تامة صحيحة ولها ضربان :

أ- صحيح (يدخله التشعيب من غير لزوم) ، مثل :

مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

¹ - شهاب الدين أبي العباس القنائي: الكافي في علمي العروض و القوافي، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،

مَا مَضَى فَا	تَ وُلُومَ	مَلُّ غَيْبُنْ	وَلَكَّ سَسَا	عَةُ لَّتِي	أَنْتَ فِيهَا
0/0//0/	0//0//	0/0///	0/0///	0//0//	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	مُتَّفَعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَّفَعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالمة	مخبونة	صحيحة	مخبونة	مخبونة	صحيح

ب- محذوف ، مثل :

خَلَّ عَنْكَ الْأَسَى وَعِشْ مُطْمَئِنًّا	فِي ظِلَالِ الْمُنَى وَدِفِّءِ الْهَوَى
خَلَّ عَنْكَ	فِي ظِلَالِ
0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالمة	مخبونة

(2) العروض الثانية تامة محذوفة ولها ضرب واحد مثلها :

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَوْا فِي هَوَى	قَادَكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِهِ
لَيْتَ شِعْرِي	قَادَكُمْ عَا
0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالمة	مخبونة

(3) العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (يدخلها الخَبْن من غير لزوم) ولها ضربان :

أ- مثلها (يدخله الخَبْن من غير لزوم) ، مثل :

فَانشُرُوا الْعِلْمَ إِنَّمَا	سَادَ بِالْعِلْمِ مَنْ ظَفَرَ
فَانشُرُوا	سَادَ بِالْعِلْمِ
0/0//0/	0/0//0/
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالمة	صحيحة

ب- مخبون مقصور ، مثل :

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوَا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

يَسِيرُوا	نُو غَضِبْتُمْ	إِنْ لَمْ تَكُو	كُلُّ حَطْبِ
0/0//	0/0//0/	0//0/0/	0/0//0/
مُتَّفِعِ لْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
مخبون مقصور	سالمة	صحيحة	سالمة

- ملخص الزحافات والعلل في بحر الخفيف :

- يجوز في حشو الخفيف :

أولاً: يجوز في (فَاعِلَاتُنْ) :

- (1) الْخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ) : (فَاعِلَاتُنْ) .
- (2) الْكَفَّ (حذف السابع الساكن) ، و به تصبح (فَاعِلَاتُنْ) : (فَاعِلَاتُ) .
- (3) الشَّكْلُ (حذف الثاني والسابع الساكنين) و به تصبح (فَاعِلَاتُنْ) : (فَاعِلَاتُ) .

ثانياً: يجوز في (مُسْتَفْعِ لُنْ):

- (1) الْخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) ، فتصبح به (مُسْتَفْعِ لُنْ) : (مُتَّفِعِ لُنْ) .
- (2) الْكَفَّ (حذف السابع الساكن) ، فتصبح به (مُسْتَفْعِ لُنْ) : (مُسْتَفْعِ لُ) .
- (3) الشَّكْلُ (حذف الثاني والسابع الساكنين) ، فتصبح به (مُسْتَفْعِ لُنْ) : (مُتَّفِعِ لُ) .

وتجري هذه الزحافات وفق قاعدة المعاوية فإذا دخل الْخَبْنُ تفعيلة منه ، سلمت التي قبلها من الْكَفَّ ، وإذا دخلها الْكَفَّ سلمت التي بعدها من الْخَبْنِ ، وإذا دخلها الشَّكْلُ سلمت التفعيلة التي قبلها من الْكَفَّ ، والتي بعدها من الْخَبْنِ . والخبن فيه حسن ، والكف صالح ، والشكل قبيح .

جدول تلخيصي للبحر الخفيف :

التمثيل	الضرب		العروض		الخفيف
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
مَا مَضَى قَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ	فَاعِلَاتُنْ	صحيح	فَاعِلَاتُنْ	صحيحة	تام
وَلَكِ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ	فَاعِلَاتُنْ	محدوف	فَاعِلَاتُنْ	صحيحة	
حَلَّ عَنْكَ الْأَسَى وَعِشْ	فَاعِلَاتُنْ	محدوف	فَاعِلَاتُنْ	محدوفة	
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَوْنَا فِي	فَاعِلَاتُنْ	محدوف	فَاعِلَاتُنْ	محدوفة	مجزوء
قَادِكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِهِ	فَاعِلَاتُنْ	صحيح	مُسْتَفْعِ لُنْ	صحيحة	
فَانشُرُوا الْعِلْمَ إِنَّمَا	مُسْتَفْعِ لُنْ	صحيح	مُسْتَفْعِ لُنْ	صحيحة	
سَادَ بِالْعِلْمِ مَنْ ظَفَرَ	مُسْتَفْعِ لُنْ	مخبون مقصور	مُسْتَفْعِ لُنْ	صحيحة	
نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُوا	مُسْتَفْعِ لُنْ	مخبون مقصور	مُسْتَفْعِ لُنْ	صحيحة	

- تدريبات على بحر الخفيف :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

عِشْ عَزِيْرًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَاءِ وَحَقْقِ الْبُنُوْدِ

- الحل -

البیت : عِشْ عَزِيْرًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَاءِ وَخَفَقِ الْبُنُوْدِ

الكتابة : عِشْ عَزِيْرُنْ أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمُنْ بَيْنَ طَعْنِ لِقْنَاءِ وَخَفَقِ لِبُنُوْدِي

تقطيعه :	عِشْ	أَوْ مُتْ	تَ	بَيْنَ طَعْنِ	قَنَاءُ	قِ
	عَزِيْرُنْ	وَأَنْتَ	كَرِيْمُنْ	لُ	وَخَفَقُ	لِبُنُوْدِي
الرموز :	0/0//0/	0//0/0/	0/0///	0/0//0/	0//0//	0/0//0/
التفاعيل :	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعِ	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعِّ	فَاعِلَاتُنْ
	لُنْ	لُنْ		لُنْ	لُنْ	

بحره : الخفيف

عرؤوضه : تامة صحيحة خبئها غير لازم .

ضربه : صحيح .

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الخامسة .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

لَوْ لَزِمْنَا حَدودَنَا مَا رَأَيْنَا مِنْ يُرِينَا بظلمِهِ عُنْفُوَانَهُ

صَبْرَ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مَلِمٍ إِنْ فِي الصَّبْرِ حَيْلَةُ الْمُحْتَالِ

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنْمُ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلْمُ

12. بحر المضارع

- وزن بحر المضارع بحسب الدائرة العروضية :

مَقَاعِيْلُنْ قَاعٍ لَاتُنْ مَقَاعِيْلُنْ مَقَاعِيْلُنْ قَاعٍ لَاتُنْ مَقَاعِيْلُنْ

- استعماله: لا يستعمل إلا مجزؤا .

- ضابطه أو مفتاحه:

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَقَاعِيْلُنْ قَاعٍ لَاتُ

- سبب تسميته بهذا الاسم :

اِخْتُلِفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ بِهَذَا الْاسْمِ فَقَالَ الْخَلِيلُ : سُبِّيَ بِذَلِكَ لِمُضَارِعَتِهِ أَي لِمَا نَلَتْهُ بَحْرُ الْخَفِيفِ ،

وذلك لأن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروق الوتد¹.

- أعاريضه وأضربه مع التمثيل :

ليجر المضارع عروض واحدة وضرب واحد :

- عرؤضه مجزوءة صحيحة (يجوز فيها الكف) ، وضربها مثلها :

دَعَانِي إِلَى سَعَادٍ دَوَاعِي هَوَى سَعَادٍ

دَعَانِي إِ	لَا سَعَادِنُ	دَوَاعِي هَ	وَى سَعَادِي
/0/0//	0/0//0/	/0/0//	0/0//0/
مَفَاعِيْلُ	فَاعِ لَاتُنْ	مَفَاعِيْلُ	فَاعِ لَاتُنْ
مكفوفة	صحيحة	مكفوفة	صحيح

- ملخص الزحافات والعلل في بحر المضارع :

- يجوز في حشو بحر المضارع :

(1) الكَفِّ (حذف السابع الساكن) فتصبح به (مَفَاعِيْلُنْ) : (مَفَاعِيْلُ) .

(2) القَبْضُ (حذف الخامس الساكن) فتصبح به (مَفَاعِيْلُنْ) : (مَفَاعِلُنْ) ، وبين ياء

(مَفَاعِيْلُنْ) ونونها مراقبية ، فإما أن تحذف الياء بالقَبْضِ ، وإما أن تحذف النون بالكَفِّ ولا يجوز

إبقاؤهما معا ، كما لا يجوز إسقاطهما معا .

ويجوز في الحشو أيضا :

(1) الخَرْبِ (حذف أول الوتد المجموع ، وحذف السابع الساكن) فتصير (مَفَاعِيْلُنْ) : (فَاعِيْلُ) .

(2) الشَّتْرِ (حذف أول الوتد المجموع ، وحذف الخامس الساكن) فتصير (مَفَاعِيْلُنْ) : (فَاعِلُنْ) .

- أما العروض والضرب :

فيمتنع الخَبْنُ والشَّكْلُ في (فَاعِ لَاتُنْ) عروضها كانت أو ضربا . ويجوز الكَفِّ في العروض فتصبح

(فَاعِ لَاتُ) ولا يجوز ذلك في الضرب ؛ تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة .

- جدول تلخيصي لبحر المضارع :

التمثيل	الضرب		العروض		المضارع
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
دَعَانِي إِلَى سَعَادٍ دَوَاعِي هَوَى سَعَادٍ	فَاعِ لَاتُنْ	صحيح	فَاعِ لَاتُنْ	صحيحة	مجزوء

- تدريبات على بحر المضارع :

أولا: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

¹ - محمد حسن إبراهيم عمري، الورد الصافي من علمي العروض والقوافي. ص 279.

وَإِنْ جُزَّتْ دَارٌ لَيْلَى فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي

- الحل -

البيت : وَإِنْ جُزَّتْ دَارٌ لَيْلَى فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي
الكتابة العروضية : وَإِنْ جُزَّتْ دَارٌ لَيْلَى فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي
تقطيعه : وَإِنْ جُزَّتْ دَارٌ لَيْلَى فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي
الرموز : /0/0// /0/0// 0/0//0/ 0/0//
التفاعيل : مَفَاعِيلُ فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُ فَاعِ لَاتُنْ
بحره : المضارع .
عروضه : مجزوءة صحيحة .
ضربه : مثلها .
حشوه : دخل الكف على التفعيلة الأولى و الثالثة .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

ولم يردنا بخير ولم يؤلنا جميلا
وإن تدنُّ منه يقرِّئك باعًا
فنفسِي لها حنينٌ وقلبي له انكسارٌ

12. بحر المقتضب:

- وزن البحر المقتضب بحسب الدائرة العروضية :

مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

- استعماله: لا يستعمل إلا مجزوءا .

- ضابطه أو مفتاحه:

اِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعِلٌ

- سبب تسمية بحر المقتضب بهذا الاسم :

سمي البحر المقتضب بهذا الاسم ؛ لأنه اِقْتَضِبَ أي اقتطع من البحر المنسرح بحذف تفعيلته الأولى¹ .

- أعارضه وأضربه مع التمثيل :

للبحر المقتضب عروض واحدة مجزوءة مطوية ولها ضرب واحد مثلها ، مثل :

¹ - هاشم صالح مناع: الشافي في العروض و القوافي. ص 201.

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا		إِنْ عَشِيقْتُ مِنْ حَرَجٍ	
هَلْ عَلَيَّ	وَيَحْكُمَا	إِنْ عَشِيقْتُ	مِنْ حَرَجِي
/0//0/	0///0/	/0//0/	0///0/
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعْلِنُ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعْلِنُ
مطوية	مطوية	مطوية	مطوي

- ملخص الزحافات والعلل في بحرالمقتضب :

- يجوز في حشوببحرالمقتضب :

(1) الخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (مَفْعُولَاتُ) : (مَعُولَاتُ)

(2) الطَّيِّ (حذف الرابع الساكن) فتصبح به (مَفْعُولَاتُ) : (مَفْعَلَاتُ) ، وبين فاء (مَفْعُولَاتُ) و واوها مراقبة ، فإما أن تحذف الفاء بالخَبْنُ ، وإما أن تحذف الواو بالطَّيِّ ولا يجوز إبقاؤهما معا ، كما لا يجوز إسقاطهما معا .

- أما عَرُوضُه وضربه :

فيجب فيهما الطَّيِّ فيصبحان (مُسْتَعْلِنُ) ، فعدد حروف تفعيلاته أربعة وعشرون حرفا لا تزيد ولا تنقص .

- جدول تلخيصي للبحرالمقتضب :

التمثيل	الضرب		العروض		المقتضب
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا إِنْ عَشِيقْتُ مِنْ حَرَجٍ	مُسْتَعْلِنُ	مطوي	مُسْتَعْلِنُ	مطوية	مجزوء

- تدريبات على بحرالمقتضب :

أولا: زن البيت الآتي مبينا بحره و ما دخله من تغيير :

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ | يَسْتَخِفُّهُ الطَّرْبُ

الحل

البيت : حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ | يَسْتَخِفُّهُ الطَّرْبُ

الكتابة العروضية : حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُو | يَسْتَخِفُّهُ طَطَّرَبُو

تقطيعه : حَامِلُ لَهٍ | وَى تَعِبُو | يَسْتَخِفُّ | هُ طَطَّرَبُو

الرموز : /0//0/ | 0///0/ | /0//0/ | 0///0/

التفاعيل : مَفْعَلَاتُ | مُسْتَعْلِنُ | مَفْعَلَاتُ | مُسْتَعْلِنُ

بحره : المقتضب .

عَرُوضُه : مجزوءة مطوية .

ضربه : مثلها .

حشوه : التفعيلة الأولى والثالثة مطويتان .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

كَلَّ ما نرى عبْرُ

لكنْ لَاتَ مُعْتَبِرُ

قد أتاك يعتذرُ

لا تسله ما الخبرُ

لا أدعوكَ من بُعدٍ

بل أدعوكَ من كَثَبٍ

14. بحر المُجْتَثُ

- وزن بحر المجتث بحسب الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِ لُنْ فَأَعْلَاتُنْ فَأَعْلَاتُنْ

مُسْتَفْعِ لُنْ فَأَعْلَاتُنْ فَأَعْلَاتُنْ

- استعماله: لا يستعمل إلا مجزوءًا .

- ضابطه أو مفتاحه:

إِنْ جُتَّتِ الْحَرَكَاتُ

مُسْتَفْعِ لُنْ فَأَعْلَاتُ

- سبب تسمية بحر المجتث بهذا الاسم :

سمي البحر المجتث بهذا الاسم ؛ لأنه اجْتُثَّتْ أي اقتطع من بحر الخفيف بإسقاط تفعيلته الأولى ،

وهو في الواقع مقلوب مجزوء الخفيف .

- أعاريضه وأضربه مع التمثيل :

لبحر المجتث عروض واحدة مجزوءة صحيحة ، ولها ضرب واحد مثلها ، مثل :

أَتَيْتُ جُرْمًا شَنِيعًا	وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
أَتَيْتُ جُرْ	وَأَنْتَ لِيْلُ
مَنْ شَنِيعَنْ	عَفْوِ أَهْلُو
0//0//0/	0//0//
مُتَفَعِ لُنْ	مُتَفَعِ لُنْ
فَأَعْلَاتُنْ	فَأَعْلَاتُنْ
مخبونة	مخبونة
صحيحة	صحيح

- ملخص الزحافات والعلل في بحر المجتث :

- يجوز في حشوب بحر المجتث :

(1) الخَبْنُ (حذف الثاني الساكن) ، فتصبح به (مُسْتَفْعِ لُنْ) : (مُتَفَعِ لُنْ) .

(2) الكَفَّ (حذف السابع الساكن) ، فتصبح به (مُسْتَفْعِ لُنْ) : (مُسْتَفْعِ لُ) .

(3) الشُّكْل (حذف الثاني والسابع الساكنين) ، فتصبح به (مُسْتَفْعِ لُنْ) : (مُتَّفَعِ لُ)

فَالْحَبْنُ حَسَنٌ ، وَالْكَفُّ صَالِحٌ ، وَالشُّكْلُ قَبِيحٌ .

- أَمَا عَرُوضُهُ (فَأَعْلَاتُنْ) فَيَجُوزُ فِيهَا :

(1) الْحَبْنُ ، فَتَصْبِحُ بِهِ (فَأَعْلَاتُنْ) : (فَعِلَاتُنْ) .

(2) الْكَفُّ فَتَصْبِحُ بِهِ (فَأَعْلَاتُنْ) : (فَأَعْلَاتُ) .

(3) الشُّكْلُ فَتَصْبِحُ بِهِ (فَأَعْلَاتُنْ) : (فَعِلَاتُ) .

- وَأَمَا الضَّرْبُ :

فَيَمْتَنِعُ فِيهِ الْكَفُّ وَالشُّكْلُ تَحَاشِيًا لِلْوُقُوفِ عَلَى حَرَكَةِ قَصِيرَةٍ .

وَتَجْرِي المعاقبة بَيْنَ كَفِّ (مُسْتَفْعِ لُنْ) وَحَبْنِ (فَأَعْلَاتُنْ) بَعْدَهَا ، فَلَا يَقَعَانِ مَعًا وَإِلَّا لَزِمَ اجْتِمَاعُ

خَمْسَةِ مَتَحَرِّكَاتٍ .

وَيَجُوزُ عِنْدَ بَعْضِهِمُ التَّشْعِيثُ (حَذْفُ أَوَّلِ الْوَتَدِ الْمَجْمُوعِ) فِي الضَّرْبِ فَتَصْبِحُ (فَأَعْلَاتُنْ) : (فَأَلَاتُنْ) ، وَ

لَا يَجُوزُ فِي الْعُرُوضِ إِلَّا عِنْدَ التَّصْرِيحِ .

- جَدُولٌ تَلْخِيصِيٌّ لِلْبَحْرِ الْمَجْتَثِ :

التمثيل	الضرب		العروض		المجتث
	صورتها	نوعه	صورتها	نوعها	
مجزوء	فَاعِلَاتُنْ	صحيح	فَاعِلَاتُنْ	صحيحة	

- تَدْرِيْبَاتٌ عَلَى الْبَحْرِ الْمَجْتَثِ :

أَوَّلًا : زِنِ الْبَيْتَ الْآتِيَّ مَبِينًا بَحْرَهُ وَ مَا دَخَلَهُ مِنْ تَغْيِيرٍ :

فِي النَّفْسِ شِعْرٌ كَثِيرٌ يَضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي

الحل

البيت : فِي النَّفْسِ شِعْرٌ كَثِيرٌ يَضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي

الكتابة العروضية : فِ نَنْفَسِ شِعْرُنْ كَثِيرُنْ يَضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي

تقطيعه : فِ نَنْفَسِ شِعْرُ رُنْ كَثِيرُنْ يَضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي

الرموز : 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/

التفاعيل : مُسْتَفْعِ لُنْ فَأَعْلَاتُنْ مُتَّفَعِ لُنْ فَعِلَاتُنْ

بحره : المجتث .

عَرُوضُهُ : مجزوءة صحيحة .

ضربه : مثلها وخبنه غير لازم .

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الثالثة .

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

إن كان عندك شيء من الجديد فهات

لاتأمن الدهر والبس لكل حال لباسا

طوبى لعبد تقيّ لم يألُ في الخير جهدا

المحاضرة الحادية عشرة: دائرة المتفق

تضم دائرة المتفق بحرين مستعملين هما: المتقارب والمتدارك، وسميت هذه الدائرة بهذا الاسم لأن أجزاءها متفقة، فهي خماسية كلها أي أنها تتألف من تفعيلات خماسية مكررة: فَعُولُنْ، فَاعِلُنْ.

10. لبحر المتقارب

- وزن بحر المتقارب بحسب الدائرة العروضية:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

- استعماله: يستعمل تاما و مجزوا .

- ضابطه أو مفتاحه:

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

- سبب تسمية بحر المتقارب بهذا الاسم:

سمي بحر المتقارب بهذا الاسم لقرب أوتاده من أسبابه، والعكس بالعكس، فبين كل وتدين سبب خفيف واحد، وقيل: بل سمي بذلك لتقارب أجزائه، أي لتمائلها وعدم طولها، فكلها خماسية.¹

- أعاريضه وأضربه مع التمثيل:

للبحر المتقارب عروضان وستة أضراب:

(1) العروض الأولى تامة صحيحة (يجوز فيها الحذف، والقبض وهو كثير مستحسن)، ولها أربعة أضراب:

أ- مثلها (ويمتنع فيها القبض حتى لا نقف على حركة قصيرة)، مثل:

مَقَالَا	مَقَامِينْ	فَأَنَّ لَكَ مَقَامَ مَقَالَا	فَأَنَّ لَكَ مَقَامَ مَقَالَا	مَلِيكُو	هَذَاكَ لُ	جَلَنِي	هَذَاكَ لُ
0/0//	0/0//	/0//	/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
صحيح	سَالِمَةٌ	مقبوضة	مقبوضة	صحيحة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

ب- مقصور، مثل:

سَعَالُ	عِ مِثْلِ سَعَالُ	مَرَاضِيَعِ مِثْلِ السَّعَالُ	وَشُعْنُ	وَشُعْنُ	مَرَاضِيَعِ	عِ مِثْلِ سَعَالُ	سَعَالُ
00//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//
فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
مقصور	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

¹ - أبو القاسم علي بن جعفر، البارع في علم العروض، تح: أحمد عبد الدايم، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1985. ص 202.

ج-محذوف ، مثل :

يُنَسِّي الرُّوَاةَ الَّذِي قَد رَوَا				وَأَبِي مِنَ الشَّعْرِ بَيْتًا عَوِيصًا			
رَوَا	لَّذِي قَد	رُوَاةَ لُ	يُنَسِّي رُ	عَوِيصُنُ	رِ بَيْتَتُنْ	مِن شَشَعُ	وَأَبِي
0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//
فَعُو	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
محذوف	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

د-أبتر ، مثل :

خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةَ				خَلِيلِيَّ عُوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارِ			
يَهْ	وَمِنْ مَيَّةَ	سُلَيْمَى	خَلَّتْ مِنْ	مِ دَارِنُ	عَلَى رَسْمُ	بِي عُوْجًا	خَلِيلِيَّ
0/	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//	0/0//
فَعُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
أبتر	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صحيحة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ

(2) العروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان : أ-مِثْلَهَا ، مثل :

نَسِيْتُكَ يَوْمَ الصَّفَا فَلَا تَنْسِنِي فِي الْكَدَرِ

نَسِيْتُكَ	لَكَ يَوْمَ صَفَا	صَفَا	فَلَا تَنْدُ	سَنِي فِي لُ	كَدَرِ
/0//	0/0//	0//	0/0//	0/0//	0//
فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُو	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو
مقبوضة	سَالِمَةٌ	محذوفة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	محذوف

ب- أبتر ، مثل :

تَعَفَّفَ وَلَا تَنْتَسِرْ			فَمَا يُقْضَى نَاتِنَا		
تَعَفَّفَ	وَلَا تَنْتَسِرْ	تَنْتَسِرْ	فَمَا يُقْضَى	ضَى يَأْتِي	كَأ
0/0//	0/0//	0//	0/0//	0/0//	0/
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	محذوفة	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	أبتر

- ملخص الزحافات والعلل في بحر المتقارب :

- يجوز في حشو هذا البحر :

(1) القبض فتصبح به (فَعُولُنْ) : (فَعُولُ) ، وهو زحاف سائغ مستحسن ، سوى (فَعُولُنْ) التي قبل الضرب الأبتري ، وقيل : لا يجوز قبلها إلا إذا كان الضرب بعدها صحيحا ، وسلامة هذا الجزء من القبض تسمى اعتمادا .

(2) الخَرم (حذف أول الوند المجموع أول التفعيلة) وذلك في تفعيلته الأولى (فَعُولُنْ) فإن كانت سالمة أصبحت (عُولُنْ) ويُسمَّى هذا ثَلَمًا ، وإن كانت مَقْبُوضَةً صارت (عُولُ) ويُسمَّى ثَرَمًا. والخرم من العلل الجارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم ، وهو قبيح قليل الوقوع في الشعر .

- جدول تلخيصي لبحر المتقارب :

التمثيل	الضرب		العروض		المتقارب
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا	فَعُولُنْ	مِثْلُهَا	فَعُولُنْ	صحيحة	تام
وَلَا تُعْجِلَنِي هَذَاكَ الْمَلِيكُ	فَعُولُنْ	مَقْصُورٌ			
وَشُعْتُ مَرَاضِيْعٍ مِثْلِ السَّعَالِ	فَعُولُنْ	مَحْذُوفٌ			
وَأَبْنِي مِنَ الشَّعْرِ بَيْتًا عَوِيصًا	فَعُولُنْ	أَبْتَرٌ			
خَلْتُ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةِ	فَعُولُنْ	مِثْلُهَا	فَعُولُنْ	محذوفة	مجزوء
فَلَا تَنْسِنِي فِي الْكَدْرِ	فَعُولُنْ	أَبْتَرٌ			
فَمَا يُقْضَى يَأْتِيكََا	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ			

- تدريبات على البحر المتقارب :

أولا : زن البيت الآتي مبينا بحرته و ما دخله من تغيير :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهْ

الحل

تقطيعه :	إِذَا كُنْتَ	بِت فِي حَاجَةٍ	مُرْسِلًا	فَارْسِلْ	حَكِيمًا	وَلَا تُوصِهْ	صِهْي
الرموز :	0/0//	0/0//	0//	0/0//	0/0//	0/0//	0//
التفاعيل :	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

بحره : المتقارب .

عَرُوضُه : تامة صحيحة والحذف فيها غير لازم .

ضربه : محذوف

حشوه : سليم

ثانيا : زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

ومن جهلت نفسه قدره
 رأى غيره منه مالا يرى
 تنافس في جمع مال حطام
 وكل يزول وكل يبئد
 وكم لي على بلدتي
 بكاءً ومستعبراً

16. بحر المتدارك

- وزن بحر المتدارك بحسب الدائرة العروضية :

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

- استعماله: يستعمل البحر المتدارك تاما ومجزوءا .

- ضابطه أو مفتاحه:

حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

- سبب تسمية بحر المتدارك بهذا الاسم :

سُمِّيَ المتدارك بهذا الاسم ؛ لأن الأخفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهمله ، ويُسَمَّى أيضا بالمتدارك لأنه تدارك بحر المتقارب أي التحق به ، وذلك لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوند . ومنهم من يسميه المحدث لحدائثة عهده ، أو المخترع لأن الأخفش اخترعه فهو لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر العربي ، ويسميه بعضهم المتسوق ؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف ، والشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووند مجموع¹ .

- أعارضه وأضربه مع التمثيل :

لبحر المتدارك عروضان وأربعة أضرب :

(1) عَرُوضُهُ الْأُولَى تَامَةٌ صَحِيحَةٌ وَلِهَا ضَرْبٌ وَاحِدٌ مِثْلُهَا :

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ	فَضَلَ عِلْمٌ سَوَى أَخَذِهِ بِالْأَثَرِ
لَمْ يَدَعْ	فَضَلَ
مَنْ مَضَى	عِلْمٌ
لِلَّذِي	سَوَى
قَدْ غَبَرَ	أَخَذِهِ
0//0/	0//0/
0//0/	0//0/
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
سالمة	سالمة
سالمة	سالمة
صحيحة	صحيح

(2) عَرُوضُهُ الثَّانِيَةُ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ وَلِهَا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبٌ :

أ- مِثْلُهَا ، مِثْلُ :

¹ - محمود مصطفى: أهدى سبيل إلى علي الخليل، تح: عمر فاروق الطباع، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 2005، ص122.

بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالِدِيمَنَ			قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيْنَ		
وَدِدِمَنَ	لَالِهَا	بَيْنَ أَطْ	وَبْكِيْنَ	دَارِهِمْ	قِفْ عَلَا
0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
صحيح	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة

ب- مذيّل :

أَمْ زَبُورٌ مَحْتَهَا الدُّهُورُ			هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ		
هَ دُدُّهُورُ	رُنْ	أَمْ زَبُورُ	أَقْفَرَتْ	دَارُهُمْ	هَازِيهِ
00//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/
فَاعِلُنْ نْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مذيّل	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة

ج- مخبون مرفل ، مثل :

يُعْجِزُ الطِّبَّ مَيْتُ العَرَامِ			لَا تَكُنْ لِلْجَوَى نَاصِحًا		
مُتُّ لَعْرَامِي	طِيبَ مَيْ	يُعْجِزُ طْ	نَاصِحَنَ	لِلْجَوَى	لَا تَكُنْ
0/0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/
فَاعِلُنْ تُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مرفل	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة

- ملخص الزحافات والعلل في بحر المتدارك :

- يجوز في حشو هذا البحر :

(1) الخين (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاعِلُنْ) : (فَعِلُنْ) ، وهو كثير ، وربما أتت كل التفعيلات مخبونة فيُسَمَّى (الخَبَب) .

(2) القطع (حذف ساكن الوند المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) فتصبح به (فَاعِلُنْ) : (فَاعِلْ) .

- أما بالنسبة إلى العروض والضرب :

فيجوز فيهما أيضا الخين والقطع دون لزوم ، فقد نجد عروضاً مخبونة وأخرى مقطوعة في القصيدة

الواحدة ، ومثلها الضرب .

- جدول تلخيصي لبحر المتدارك :

التمثيل	الضرب		العروض		المتدارك
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلذِّي قَدْ غَبَرَ فَضَلَ عِلْمِ سَوَى أَخْذِهِ بِالْأَثْرِ	فَاعِلُنْ	صحيح	فَاعِلُنْ	صحيحة	تام
قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنِ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالذِّمَنِ	فَاعِلُنْ	صحيح	فَاعِلُنْ	صحيحة	مجزوء
هَذِهِ دَارُهُمْ أَفْقَرْتُ أَمْ زُبُورٌ مَحْتَهَا الدُّهُورُ	فَاعِلُنْ	مذيل			
لَا تَكُنْ لِلْجَوَى نَاصِحًا يُعْجِزُ الطِّبَّ مَيْتُ الْغَرَامِ	فَاعِلُنْ تُنْ	مرفل			

- تدريبات على البحر المتدارك :

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرته و ما دخله من تغيير :

إِنْ يَكُنْ حَاطِبُنَا ذَا أَلَمٍ فَلَاكُنْ صَابِرًا لِلْأَلَمِ

الحل

البيت : إِنْ يَكُنْ حَاطِبُنَا ذَا أَلَمٍ فَلَاكُنْ صَابِرًا لِلْأَلَمِ

الكتابة العروضية : إِنْ يَكُنْ حَاطِبُنَا ذَا أَلَمٍ فَلَاكُنْ صَابِرًا لِلْأَلَمِ

تقطيعه :	إِنْ يَكُنْ	حَاطِبُنَا	ذَا أَلَمٍ	فَلَاكُنْ	صَابِرًا	لِلْأَلَمِ
الرموز :	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/	0//0/
التفاعيل :	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ

بحره : المتدارك المجزوء

عروضه : مجزوءة صحيحة

ضربه : مثلها

حشوه : سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما و ما دخلها من تغيير :

اشتدِّي أزمَةً تنفرجِي قد آذن صبحك بالبلج

من رام المجد بلا عملٍ همّاتٍ يحقق ما راما

إن الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلتتنا

تعريف القافية لغة :

القافية لغة على وزن فاعلة ، من القَفُو وهو الاتباع ؛ وإنما قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وسُعي المعنى المراد هنا بذلك ؛ لأن الشاعر يقفوه أي يتبعه ، فالقافية على هذا بمعنى مقفوة مثل قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ أي مرضية ، وقيل : لأنه يقفو ما سبق من الأبيات ، أو لأنه يقفو آخر كل بيت.¹

تعريفها اصطلاحاً :

القافية في اصطلاح العروضيين عِلْمٌ بأصول يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ، ولزوم وجواز ، وفصيح وقبيح ، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت .
حدودها :

وأما حدودها فقد تعددت الآراء في ذلك ، ولعل أقربها إلى الصواب رأي الخليل بن أحمد الذي يقول: ((القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفاً كان أو أكثر ، ومع الحركة التي قبل الساكن الأول)). مثال ذلك قول الشاعر :

نَعيب زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيب سوانا

فالقافية عند الخليل في هذا البيت هي قول الشاعر : (وَأَنَا) = 5/5/ .
وهي باختصار من أول متحرك قبل آخر ساكنين .

- صورها :

بناءً على رأي الخليل فإن القافية ليست محددة بعدد من الكلمات .
فقد تكون القافية بعض كلمة ، كقول كعب :

بانث سعاد فقلبي اليوم متبولٌ متيم إثرها لم يفد مَكْبُولٌ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر : (بُولُو = 5/5/) من (مَكْبُولٌ) وهي جزءٌ من كلمة .
وقد تكون كلمة تامة ، كقول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأنني كَأْمَلُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر : (كَأْمَلُو = 5//5/) وهي كلمة تامة .

وقد تكون القافية كلمة وبعض كلمة ، كقول المتنبي :

إن كان سرِّكم ما قال فما لجرح إذا أرضاكم أَلَمٌ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر : (مُؤَأْمُو = 5///5/) وهي كلمة وجزء من كلمة .

¹ - القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله، كتاب القوافي، تح: محمد عوني عبد الرؤوف، ط2، دار الكتب، القاهرة، 2003، ص63.

وقد تكون القافية كلمتين ، كقول ابن الوردي :

لا تقل أصلي وفصلي أبدًا إنما أصل الفتى ما قد حَصَلُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر : (قَد حَصَلُ = 5//5/) وهما كلمتان .

وقد تكون القافية كلمتين وبعض كلمة ، كقول الحميري :

لما رأوا أنّ يومهمُ أشبَّ شَدُّوا حيازيمهم على أُمَّة

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر : (لا أُمَّة = 5///5/) ف (لا) بعض كلمة ، (أَلَم) كلمة ،

(هـ) ضمير وهو كلمة .

وقد تكون القافية ثلاث كلمات ، كقول أبي العتاهية :

حُلْمُ الفتى مما يُزَيِّنُهُ وتمام حلية فَضْلِهِ أدْبُهُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر : (هِيَ أدْبُهُ = 5///5/) ، وهي ثلاث كلمات : الضمير (هـ) من قوله :

(فضله) ، و كلمة (أدبُ) ، والضمير (هـ) من قوله : (أدبُهُ) .

- فائدة دراسة هذا الفن :

(1) الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه .

(2) يُجَنَّبُ المرءُ العيوبَ المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم .

(3) لا غنى للناقد عنه ؛ حتى يبني أحكامه على أسس صحيحة .

- أهمية القافية :

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ، ولا يسمى الكلام شعراً حتى يكون له وزن وقافية ؛

فهما أساسان في الشعر حسب نظرية عمود الشعر عند المرزوقي . فالقافية تعطي الشعر نغمة موسيقية

رائعة ، فبقدر ما يكون فيها من حروف ملتزمة بقدر ما يكون لها من إيقاع موسيقي متميز ، كما أنها تضبط

المعنى وتحدده ، وتشد البيت شدا قويا بكيان القصيدة العام ولولاها لكانت محلولة مفككة .

- حروف القافية :

حروف القافية ستة لا بد من وجود بعضها ضمن القافية على تعريفها السابق ، ولا يعني ذلك أنه يجب أن تجتمع كلها في قافية واحدة ، و ما دخل منها أول القصيدة وجب التزامه .
وحروف القافية ستة هي : الرَّوِيّ ، الوَصْل ، الخُرُوج ، الرِّدْف ، الدَّخِيل ، التَّأْسِيس .
أولا : الرَّوِيّ : هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة ، فيبني عليه قصيدته ، ويلتزمه في جميع أبياتها ، وإليه تنسب القصيدة ؛ فيقال : قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الرَّوِيّ كهمزية شوقي ، أو لامية إن كانت اللام هي الرَّوِيّ كلامية العرب ...

وسمي رويا ؛ لأن أصل (رَوَى) في كلام العرب للجمع والاتصال والضمّ ، ومنه الرِّوَاء وهو الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمها ، وكذلك حرف الرَّوِيّ ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت ؛ فلذلك سمي رويا .

حروف الهجاء بالنسبة للروي :

حروف الهجاء بالنسبة للروي ثلاثة أقسام :

(1) ما يجب أن يكون رويا .

(2) ما يصلح أن يكون رويا أو وصلا .

(3) مالا يصلح أن يكون رويا .

(1) ما يجب أن يكون رويا :

الحروف التي يجب أن تكون رويا إذا وقعت في القافية أربعة هي :

(1) الهاء إذا سكن ما قبلها سواء أكانت أصلية أم زائدة ، مثل :

وتجتنب الأسود وروود ماءٍ إذا كُنَّ الكلابُ ولَغَنَّ فِيهِ

ويرتجع الكريم خميصَ ولا يرضى مساهمة

فالهاء في البيتين هي الروي ، وهي في (فيه) زائدة ، وفي (السفية) أصلية ، وكلاهما ساكن ما قبله .

(2) الواو في موضعين :

أ- إذا كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها ، مثل :

ذهب الكرام بأسرهم وبقي لنا لَيْتٌ ولَوُ

ب- إذا سكن ما قبلها وهي أصلية ، مثل :

عَرَضَ البحرُ وهو ماءٌ أجاجٌ وقليلُ المياهِ تلقاهُ حُلُوا

(3) الياء في موضعين :

أ- إذا كانت أصلية متحركة ، مثل :

عداتي لهم فضل عليّ ومِنَّةٌ

فلا أبعد الرحمنُ عني الأعاديًا

ب- الياء المشددة ، مثل :

لَا تَتَّبَعُنْ كُلَّ دَخَانٍ تَرَى

فالنار قد توقد لِلْكَئِبِ

(4) الكاف إذا كانت أصلية واقعة بعد ساكن ، مثل :

هي الدنيا تقول بملء فيها

حذارِ حذارٍ من بطشي وَفَتَكِي

(2) ما يصلح أن يكون رويًا أو وصلًا :

هناك أحرف تصلح أن تكون وصلًا أو رويًا بقيود ، فالشاعر بين أمرين : إما أن يلتزم حرفًا قبلها فيكون هو الروي وتكون هي وصلًا ، وإما ألا يلتزم حرفًا قبلها فتكون هي الروي وفيما يلي تفصيل ذلك :

(1) الألف المقصورة والزائدة للتأنيث أو الإلحاق:

مثال الألف المقصورة: الجوى ، الهوى .

مثال الألف التي للتأنيث : حبلى ، فضلى .

مثال التي للإلحاق: علقى ، أرطى .

(2) الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها :

مثالها : يعلو ، يحلو .

(3) الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها :

مثالها : ينقضي ، يرتضي .

(4) تاء التأنيث ساكنة كانت أم متحركة :

مثال الساكنة : انتهت ، اشتهت .

مثال المتحركة : رؤيتي ، صبيتي .

(5) الهاء الأصلية المحرك ما قبلها :

مثالها : شرة ، كره .

(6) كاف الخطاب إذا تحرك ما قبلها ، أو سكن ولم يكن حرف مد :

مثال ماتحرك قبلها : معك ، أطلعك .

مثال ماسكن قبلها : عنك ، منك .

(7) الميم إذا وقعت بعد الكاف أو الهاء :

مثال وقوعها بعد الكاف : منكم ، عنكم .

مثال وقوعها بعد الهاء : منهم ، عنهم .

تنبيه :

ما يجوز من هذه الأحرف السبعة أن يكون رويًا أو وصلًا قد يتعين أن يكون وصلًا ، وذلك حينما يرد في أبيات القصيدة ما لا يصلح أن يكون رويًا ، مثل : (كارها) ، و (جوارها) ؛ فهاء (كارها) وإن جاز كونها رويًا لكن لما جاء بعدها في بيت آخر ما لا يصلح أن يكون رويًا وهو هاء (جوارها) تعينت هي أيضًا للوصل ، وقد يتعين أن يكون رويًا إذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في آخر كل بيت من أبيات القصيدة كما في كَلِمَتِي : (خلتِي) و (جمتي) ؛ فإن تاء التأنيث وإن جاز كونها وصلًا كما تقدم لكن لما لم يلتزم الحرف الذي قبلها تعينت هي للروي هنا ، وقس على ذلك .

(3) ما لا يصلح أن يكون رويًا¹ :

الأول : الألف في ستة أحوال هي :

إذا كانت للإطلاق ، مثل :

ونكرم ضيفنا مادام فينا وتتبعه الكرامة حيث ما لا

إذا كانت ضميرًا للتثنية ، مثل :

لا أقول اسكننا في هذه الدا ر غرورًا ولا أقول استعدا

إذا كانت بيانًا لحركة البناء ، مثل :

فقلت: صدقت ولكنني أردتُ أعرفها مَنْ

إذا كانت لاحقة لضمير الغائبة ، مثل :

قف بتلك الرمال وانظرُ سناها يتجلَّى الجمالُ فوق رُباها

إذا كانت بدلًا من تنوين النصب ، مثل :

قم للمعلم وقه التبجيلا كاد المعلم أن يكون

إذا كانت منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في حالة الوقف ، مثل :

وقولا له : والله ما الماء للصدي بأشهى إلينا من لقائك فاعلمًا

الثاني : الواو في أربعة أحوال :

إذا كانت للإطلاق ، مثل الواو من (السلامُ) في قول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يامطر السلامُ

إذا كانت ضمير جمع وقد ضم ما قبلها ، مثل :

وليت للناس حظًا من وجوههم تبينُ أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا

¹ - هاشم صالح مناع: الشافي في العروض و القوافي. ص262.

إذا كانت لاحقة للضمير ، مثل :

إذا ترخّلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون همؤ

الثالث: الياء في خمسة أحوال هي :

إذا كانت للإطلاق وتسمى ياء الترتم ، مثل الياء من (فارحلي) في قول الشاعر :

حكّم سيوفك في رقاب العدل وإذا نزلت بدار دُلّ فارحلي

إذا كانت ياء ضمير المتكلم (ياء الإضافة) ، مثل :

أقول وقد ناحت بقرب حمامة أيا جارتا لو تشعرين بحالي

إذا كانت لاحقة للضمير مكسور ، مثل الياء من (تستوفيئي) في قول الشاعر :

أيها الدائب الحريص المعنى لك رزقٌ وسوف تستوفيئه

إذا كانت للمخاطبة ، مكسورًا ما قبلها ، مثل:

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهومم تعالي

أن تكون من بنية الكلمة ، مثل :

كفّي دعايات الجنون فما بقي لهواك معني يرتجيه ويتقي

الرابع: الهاء في أربعة أحوال هي :

أن تكون للسكت ، مثل :

لأبكين لفقدان الشباب وقد نادى المشيب عن الدنيا برحلتيه

هاء الضمير الغائب الساكنة المحرك ما قبلها ، مثل :

إرض من الله يوما ما أتاك به من يرض يوما بعيشه نفعه

هاء الضمير المتحركة ، مثل :

ضعفت فحجتها البكاء لخصمها وسلاحها عند الدفاع دموعها

الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث ، مثل :

إنما الدنيا هباتٌ وعوارٍ مُستزده

الخامس: النون إذا كانت عوضا عن التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة بدلا من حرف الإطلاق ،

مثل :

أقلي اللوم - عاذل- وقولي - إن أصبت- لقد أصابن

ثانيا: الوصل: سمي الوصل بهذا الاسم لوصله بالروِي ومجيئه بعده مباشرة ، وحروف الوصل هي

الألف والواو والياء ، سواء أكانت هذه الأحرف للإشباع أو لغيره مما سبق ذكره مما لا يصلح أن يكون

رويا ، أو هاء متحركة أو ساكنة تلي الرَّوِيّ مما لا يصلح أن يكون رويًا :
مثال الألف قول الشاعر :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا

ومثال الياء (شَمِيبِي) من قول الشاعر :

يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأذكره لكلّ طلوع شمس

ومثال الواو (المَكَارِمُو) من قول الشاعر :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ومثال الهاء الساكنة قول الشاعر :

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتيق الله سائله

ومثال الهاء المتحركة قول الشاعر :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه

الثالث: الخُرُوج : سمي بهذا الاسم لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي ، فهو موضع الخُرُوج من بيت القصيدة حيث لا يأتي بعده حرف ، والخُرُوج يكون بالألف أو بالواو أو بالياء يتبعن هاء الوصل.
مثال الألف قول الشاعر :

يمشي الفقير وكل شيء ضده والناس تغلق خلفه أبوابها

ومثال الياء (مالِيبِي) من قول الشاعر :

وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعًا من جاهه فكأنها من ماله

ومثال الواو (يَنْفَعُهُو) من قول الشاعر :

جاوزت في لومه حدًا أضرب به من حيث قدرت أن اللوم ينفعه

ملاحظة :

إذا كان قبل الهاء حرف مد فإن الهاء في هذه الحالة تكون رويًا ، وما قبلها ردف وما بعدها وصل :
مثال ذلك :

سأترك ماءكم من غير وريد وذالك لكثرة الوراد فيه

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عودده أبوه

حتى متى أنت في لهو وفي لعب والموت نحوك بهوي فاعرًا فأه

فكل من الياء الثانية في (فييبي) ، والواو الثانية في (أبوهو) ، والواو في (فاهو) وصل .

رابعًا : الرِّدْف : وهو مأخوذ من ردف الراكب ؛ لأن الرِّوِيّ أصل فهو الراكب وهذا كردفه ، والردف هو ما

يقع قبل الروي مباشرة من غير فاصل ، ويكون من حروف المد الثلاثة ، وحروف اللين وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما ، و الألف تعتبر أصلا .

ويجوز في الياء والواو أن يتعاقبا في القصيدة الواحدة ، ويجوز أن يكون الِرْدْف والرَّوِيّ من كلمة واحدة أو كلمتين ، ولا تعتبر الياء أو الواو المحركتين أو المشددين ردفاً :
مثال للردف بالألف :

كأن قطاةً علقتُ بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

مثال للردف بالواو :

تأنّ ولا تعجل بلومك صاحباً لعل له عذراً وأنت تلومُ

مثال للردف بالياء :

لا تنه عن خلي وتأتي مثله عازٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

مثال المعاقبة بين الواو والياء إذا كانا مدين :

كم عالمٍ عالمٍ أعيثُ مذهبهُ وجاهلٍ جاهلٍ تلقاهُ مرزوقاً

هذا الذي جعل الأفهام حائرةً وصيّر العالم النحرير زنديقاً

مثال للمعاقبة بين الواو والياء إذا كانا حرفي لين :

يأبها الخارجُ من بيتهِ وهارباً من شدة الخوفِ

ضيفك قد جاء بزادٍ لهُ فارجع وكن ضيفاً على الضيفِ

خامساً : التأسيس : والتأسيس لا يكون إلا بالألف قبل حرف الرَّوِيّ بحرف واحد ، فالتأسيس إذا حرف ألفٍ بينها وبين حرف الرَّوِيّ حرف واحد صحيح ، وهذا الحرف الصحيح الذي يفصل بين ألف التأسيس وحرف الرَّوِيّ يسمى (الدخيل) وهما متلازمان فسميت الألف تأسيساً لأنه يُحافظُ عليها في قافية القصيدة كأنها أسُّ للقافية ، وقيل : لأنها تقدمت على جميع حروف القافية . ويجوز أن تكون ألف التأسيس والدخيل في كلمة واحدة أو كلمتين ، مثال ألف التأسيس :

على قدرِ أهلِ العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرام المكارمُ

وتعظمُ في عين الصغير صغارها وتصغرُ في عين العظيم العظائمُ

سادساً : الدخيل : وهو حرف متحرك يقع بين ألف التأسيس والرَّوِيّ ، وسعي دخيلاً لأنه دخيل في القافية ؛ وذلك لوقوعه بين حرفين - الرَّوِيّ والتأسيس - خاضعين لمجموعة من الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة فشابه الدخيل في القوم . والدخيل حرف لا يلتزم بذاته وإنما يلتزم بنظيره وهو واقع بين حرفين ملتزمين من حروف القافية ، فإذا التزمه الشاعر فهو لزوم مالا يلزم كما فعل أبو العلاء

المعري ، ومثال الدَّخِيل قول الشاعر :

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتبًا صديقك لم تلقَ الذي لاتعَابِيه

فِعشٌ واحدًا أوصلُ أخاك فإنه مقارفُ ذنبٍ تارةً ومُجَانِيه

إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القَدَى ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصفُو مَشَارِيه

وأنت تلاحظ أن الدَّخِيل جاء في البيت الأول (تاء) ، وفي الثاني (نونا) وفي الثالث (راء) .

نتائج تتعلق بحروف القافية :

- (1) لا بد لكل قافية من روي .
- (2) لا بد لكل قافية مطلقة من صلة ؛ لأن الصلة تترتب على إشباع القافية المطلقة .
- (3) لا بد لهاء الصلة المتحركة من خروج ، لأن الخُرُوج يترتب على إشباع هاء الصلة المتحركة .
- (4) لا تجتمع هاء الصلة الساكنة والخُرُوج .
- (5) لا تجتمع القافية المقيدة وحرف الصلة .
- (6) لا يجتمع التَّأْسِيس والرِّدْف .
- (7) لا يجتمع الدَّخِيل والرِّدْف .
- (8) لا يفترق التَّأْسِيس والدَّخِيل .

المحاضرة الثالثة عشرة: حركات حروف القافية

حركات حروف القافية ست هي¹ :

(1) المَجْرَى: وهو حركة حرف الرَّوِيِّ المطلق (المتحرك) [ضممة أو فتحة أو كسرة] ؛ وإنما سمي بذلك لأن الصوت يبتدىء بالجريان في حروف الوَصْلِ منه . مثال ذلك :

إن الرسول لنورٌ يستضاء به مهتدٌ من سيوف الله مسلولٌ

فتى عيشٍ في معروفه بعد موته كما كان بعد السيلِ مجراه مرتعاً

لا تسقني ماء الحياةِ بذلةٍ بل واسقني بالعزِّ كأسَ الحنظلِ

(2) النفاذ: وهو حركة هاء الوَصْلِ المتحركة: فتحةً أو ضممةً أو كسرةً ، وعللوا التسمية بأن النفاذ هو الانقضاء والتمام وبهذه الحركة تتم الحركات وتنقضي . مثال ذلك :

لا تركننَّ إلى الدنيا وما فيها فالموتُ لأشكَّ يفنينا ويُفنيها

قد قسم الله بين الخلقِ رزقهم لم يخلقِ الله من خلقٍ يُضيعه

وإن بابُ أمرٍ عليك التوى فشاوِرٌ حكيمًا ولا تعصه

(3) الْحَذْوُ: وهو حركة الحرف الذي قبل الرِّدْف ، وسميت هذه الحركة بذلك لأنها تحاذي غالباً الرِّدْف الذي بعدها . مثال ذلك :

إذا عدوك لم يظهر عداوته فما يضركُ إن عاداكِ إسراراً

ما عاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يكن بالخير مدكوراً

ولستُ أرى السعادة جمع مالٍ ولكنَّ التقى هو السعيدُ

(4) الرَّسَّ: هو حركة ما قبل ألف التَّأْسِيس فلا يكون إلا فتحة ، والرس الثبات وسميت بذلك لأنها ثابتة على حال واحدة ، مثال ذلك :

إذا كان غيرُ الله للمرء عدوً أتته الرزايا من وجوهِ القوائدِ

(5) الإشباع: هو حركة الدَّخِيلِ في القافية المطلقة والمقيدة ، وسمي بذلك لأنه ليس قبل الرَّوِيِّ حرف مسعى إلا وهو ساكن ، يعني التَّأْسِيس والرِّدْف فلما جاء الدَّخِيلُ متحرراً مخالفاً للتأسييس والرِّدْف صارت الحركة فيه كالإشباع له ؛ وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكنه بها .
مثال ذلك :

وكن رجلاً سهلَ الخليفة في الورى وشيمته إن أغضبوه النَّسَامُحُ

¹ - شهاب الدين أبي العباس القنائي: الكافي في علمي العروض و القوافي. ص132.

يا نخل ذات السدر والجراول تطاولي ما شئت أن تطاولي
له حاجب عن كل أمر يَشِينُهُ وليس له عن طالب العُرفِ حَاجِبُ

(6) التوجيه: وهو حركة ما قبل الرَّوِيِّ المقيد (الساكن) شريطة ألا يكون في القافية دخيل ، أي ينبغي ألا تكون القافية مؤسسة ؛ وسمي بذلك لأن الشاعر له الحق أن يوجهه إلى أي جهة شاء من الحركات ، مثال ذلك :

إذا كنتَ في نعمةٍ فازعها فإنَّ المعاصي تزيلُ النَّعمَ
العبدُ حرٌّ إن قنع والحرُّ عبدٌ إن طمَعُ
إذا عزَّ يوماً أخو لك في بعضٍ أمرٍ فهُنُّ

- أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد: تنقسم القافية باعتبار الرَّوِيِّ إلى قسمين :
- الأول: قافية مطلقة: وهي ما كانت متحركة الرَّوِيِّ ، أي بعد رويها وصل بإشباع ضما أو فتحا أو كسرا ، وكذلك إذا وصلت بهاء الوصل سواء أكانت ساكنة أم متحركة ، وتنقسم إلى ستة أقسام :
- مطلقة مجردة من الرِّدْف والتَّأْسِيس ، موصولة باللين ، مثالها :

وَدَعِ الكذوبَ فلا يَكُنْ لكَ صاحبًا إنَّ الكذوبَ يَشِينُ حرًّا يَصْحَبُ

- مطلقة مجردة من الرِّدْف والتَّأْسِيس ، موصولة بالهاء ، مثالها:

ما وهبَ اللهُ لامرئٍ هبةً أفضلَ من عقلِهِ ومنُّ

- مطلقة مردوفة مجردة من التَّأْسِيس ، موصولة باللين ، ومثالها :

إلهي لستُ للفردوسِ أهلا ولا أقوى على نارِ الجَحِيمِ

- مطلقة مردوفة مجردة من التَّأْسِيس ، موصولة بالهاء ، ومثالها :

الصمتُ أجملُ بالفتي من منطِقٍ في غيرِ حينِهِ

- مطلقة مؤسسة مجردة من الرِّدْف ، موصولة باللين ومثاله :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ وكلُّ نعيمٍ لامحالةٍ زائلُ

- مطلقة مؤسسة مجردة من الرِّدْف ، موصولة بالهاء ، ومثاله :

إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبُهُ

- الثاني: قافية مقيدة: وهي ما كان حرف الرَّوِيِّ فيها ساكنا وهي ثلاثة أنواع :

مقيدة مجردة من التَّأْسِيس والرِّدْف ، مثالها :

يُريك البشاشة عند اللقا ويبريك في السرِّ بريَّ القلمِ

مقيدة مردوفة واجبة التجرد من التَّأْسِيس ، مثالها :

دنيك ساعات سراع الزوال وإنما العقبى خلود المأل

مقيدة مؤسسة واجبة التجرد من الردف ، مثالها :

لا تطلبن دُنُو دَا رٍ مِنْ خَلِيلٍ أَوْ مُعَاشِرٍ

- أسماء القافية من حيث حركات ما بين ساكنيها¹: عرفنا أن حدود القافية على رأي الخليل هي : من أول متحرك قبل آخر ساكنين ، وهذان الساكنان قد يفصل بينهما حرف متحرك أو أكثر ، وقد سعى علماء القافية كل نوع من هذه الأنواع باسم خاص به على النحو التالي :

(1) الْمُتَّكَوسُ: كلُّ لفظٍ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه أربع حركات متوالية ، وهو مأخوذ من تكاوس الإبل ، أي ازدحامها واجتماعها على الماء ، فكذلك الحركات ازدحمت واجتمعت فيها ، مثل :
النفس فيها رغبة إلى العلا والرجل تدنو عن بلوغ أَمَلِي

فالقافية في البيت السابق هي (لوع أملي) = (5///5/).

(2) الْمُتْرَاكِبُ: كلُّ لفظٍ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه ثلاث حركات متوالية ، وهو مأخوذ من تراكب الشيء إذا ركب بعضه بعضا ، والمتراكب في اللغة هو مجيء الشيء بعضه على بعض ، مثل :
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فالقافية في البيت السابق هي (هـ سسُفُنُو) = (5///5/).

(3) الْمُتْدَارِكُ: كلُّ لفظٍ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه حركتان متوالتان ، وهو لغة المتلاحق وسميت القافية به لأن الحركة الثانية قد أدركت الأولى قبل أن يلها ساكن ، مثل :
احفظ لسانك أن تقول فتبتلى إن البلاء موكلٌ بالمنطق

فالقافية في البيت السابق هي (منطقي) = (5//5/).

(4) الْمُتَوَاتِرُ: كلُّ لفظٍ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه حركة واحدة ، وسعي متواتراً لأن المتحرك يليه الساكن ، وليس هناك من تتابع الحركات ، مثل :

نزود من التقوى فإنك لاتدرى إذا جنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ

فالقافية في البيت السابق هي (فجري) = (5/5/).

(5) الْمُتْرَادِفُ: كلُّ لفظٍ قافيةٍ توالى ساكناه بغير فاصل ، وسعي بذلك لترادف الساكنين فيه وهو اتصالهما وتتابعهما ، مثل :

وكذاك الدهر يرمي بالفتى في طلاب العيش حالا بعد حال

فالقافية في البيت السابق هي (حال) = (55/).

¹ - أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي، الجامع في العروض و القوافي، تح: زهير غازي زاهد و هلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996. ص261.

المحاضرة الرابعة عشرة: عيوب القافية

عرفنا فيما سبق أن أقل ما يلتزم به الشاعر في القوافي هو حرف الروي ، وإذا بدأ الشاعر قصيدته بألف التأسيس وجب عليه أن يلتزم هذه الألف في جميع أبيات القصيدة ، وكذلك الردف إذا بدأه بالألف وجب عليه أن يلتزمه ، و لا يجوز له أن يعاقب بينها وبين الواو أو الياء ، وإنما المعاقبة تجوز بين الواو والياء في القصيدة الواحدة ، فإذا أخل الشاعر بما هو واجب الالتزام في القافية فإنه قد يُلجقُ بشعره عيباً من عيوب القافية¹ .

أقسام العيوب :

العيوب التي تتعلق بالقافية قسمان : قسم أجازته النقاد في شعر المولدين (المتأخرين) ، ولكن يحسن الاحتراز منه ، وقسم منعه في شعر المولدين (المتأخرين) منعاً باتاً ، وإذا جاء يعتبر عيباً مشيناً ، وما جاء منه في شعر الأقدمين فهو زلات لا يصلح للمتأخرين تقليدهم .
والمؤلّد: هو ما يعود زمانه إلى ما بعد منتصف القرن الثاني الهجري ، أي إلى ما بعد عصر الاحتجاج بالنسبة إلى عرب الأمصار ، وإلى أواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي . وأول المولدين بشار بن برد .

أولاً : العيوب المغتفرة للمؤلّدين :

(1) الإيطاء: هو أن تتكرر كلمة الروي بلفظها ومعناها في قصيدة واحدة من غير فاصل يعتدُّ به كسبعة أبيات ، وهو مأخوذ من (المواطاة) التي تعني الموافقة ، مثل :

لقد هتفتُ في جنح ليل حمامةً على فني وهنأ وإني لنائمٌ
أزعمُ أني هائمٌ ذو صباية لسعدى ولا أبكي وتبكي الحماممُ
كذبْتُ وبيتَ الله لو كنتُ عاشقاً لما سبقتني بالبكاءِ الحماممُ

أما إذا اتفت الكلمتان لفظاً واختلفتا معنئ فإن ذلك يعد من ضروب الإبداع والتزيين ، وهو دليل الإحاطة العلمية ورسوخ قدم القائل في اللغة ، ولا يتسنى لكل أحد أن يأتي بمثل هذا ، مثال ذلك :

ماذا نؤمل من زمانٍ لم يزل هو راغباً في خاملٍ عن
نلقاه ضاحكاً إليه وتراه جهماً كاشراً عن نابه

(ف) نابه (الأولى ذو نباهة ، والنباهة ضد الخمول ، و(نابه) الثانية بمعنى السِّن .

(2) التضمين : وهو تعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه وهو نوعان :

أ- قبيح : وذلك إذا كان مما لا يتم الكلام إلا به ، كالفاعل ، والصلة وجواب الشرط ، وخبر المبتدأ والنواسخ ، مثل :

¹ - القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله، كتاب القوافي. ص173.

وهمُ وردوا الجِفافَ على تميمٍ وهمُ أصحابُ يومِ عكاظَ إنِّي

شهدتُ لهمُ مواطنَ صادقاتٍ شهدنَ لهمُ بحسنِ الظنِّ مِنِّي

فقوله : (شهدتُ) خبر (إن) في البيت السابق .

ب-مقبول : إذا كان الكلام يتم بدونه كالتوابع ، وما أشبهها من الفضلات ، مثل :

وتعرفُ فيه من أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيدَ ومن جُحزُ

سماحةً ذا ، وبرَّ ذا ووفاءً ذا ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سَكِرُ

ف(سماحةً) وما بعده بدل اشتمال من قوله (شَمائلا) .

(3) السَّناد : وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات ، وهو خمسة : اثنان باعتبار

الحروف ، وثلاثة باعتبار الحركات :

أ- سناد الردف : وهو جعل بعض الأبيات مردوفة ، وبعضها غير مردوف ، مثل :

إذا كُنْتَ في حاجةٍ مُرسلا فأرسلُ حكيما ولا تُوصِه

وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى فشاوِرُ حكيماً ولا تعصِه

فالبيت الأول مردوف والثاني غير مردوف .

ب- سناد التأسيس : وهو جعل بعض الأبيات مؤسسة ، وبعضها غير مؤسس ، مثل :

الرأيُ رأيُ أميرِ المؤمنينَ إذا حارتُ رجالٌ وضلتُ في مرَائِمِها

أسدى إليَّ أميرُ المؤمنينَ يدًا جلَّتُ كما جل في الأملاك مُسديها

بيضاء ما شأها للأبرياء دمٌ ولا تكذَّر بالآثام صافِئِها

فالبيت الأول والثالث فيهما ألف تأسيس ، والبيت الثاني غير مؤسس .

ج- سناد الإشباع : وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة ، مثل :

وهلْ يتكافأ الناس شتى خلالهم وما تتكافأ في اليدين الأصابعُ

يُجَلُّ إجلالا ويُكَبَّرُ هيبَةً أصيلُ الحجى فيه تُقى وتَواضُعُ

ففي البيت الأول حركة الدخيل وهو الباء كسرة ، وفي البيت الثاني حركة الدخيل وهو الضاد ضمة .

د- سناد الحدو : وهو اختلاف حركة ما قبل الردف ، مثل :

السَّحْرُ من سود العيون لَقِيَتْهُ والبابليُّ بلحظِهنَّ سَقِيَتْهُ

الناعساتُ الموقظاتُ من الهوى المُغْرِياتُ بهِ وَكُنْتُ سَلَيْتُهُ

فحركة القاف في البيت الأول ، وحركة اللام في البيت الثاني تسمى حدوا ، وكان ينبغي أن تتحد حركة ما

قبل اليائين ، لكنها جاءت في البيت الأول كسرة وفي البيت الثاني فتحة .

هسناد التوجيه : وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن) ، مثل :

إِنَّ (لا) بعد (نعم) فاحشةً فب(لا) فابداً إذا خُفَّتِ التَّدْمُ

لا تراني راتعا في مجلسٍ في لحوم الناس كالسَّبْعِ الضَّرْمِ

فحرف الروي الميم الساكنة ، وقد جاء توجيه القافية الأولى فتحة ، وتوجيه الثانية كسرة .

هذه العيوب المتقدمة قد اغتفر للمولدين (المتأخرين) ارتكابها لوقوعها كثيرا في شعر المتقدمين إلا

التضمين القببح ، فهو عيب غير مغتفر ويجب الاحتراس منه .

ثانيا : العيوب التي لا تغتفر للمولدين¹ :

(1) الإقواء : هو اختلاف حركة الروي بالضم والكسر أي اختلاف حركة المجرى في القصيدة

الواحدة ، وهو مأخوذ من قول العرب : (أقوى الفاتلُ حبلَه) إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن قوية

والأخرى ضعيفة ، ومثاله :

أَمِنْ آلِ مِيَةَ رَائِحٍ أَوْ مُعْتَدِيٍّ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ

زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً وبذاك خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

لا مرحباً ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأَجَبَةِ في غدٍ

فقد جاء الروي (الدال) في البيت الأول والثالث مكسوراً ، وفي البيت الثاني مضموما .

(2) الإصراف : وهو الانتقال بحركة الروي (المجرى) من الفتح إلى غيره ، أو من غير الفتح إلى الفتح ، وهو

مأخوذ من قولهم : صرفت الشيء أي أبعدته عن طريقه ، كأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان

يستحقه من مماثلة حركته لحركة الروي الأول ، مثل :

ألم ترني رددتُ على ابن ليلى منيحتَهُ فَعَجَّلْتُ الأَدَاءَ

وقلتُ لَشَاتِهِ لَمَّا أَتَنَّا رَمَاكَ اللهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءِ

فقد جاء الروي (الهمزة) في البيت الأول مفتوحا ، وفي البيت الثاني مكسوراً .

(3) الإكفاء : وهو اختلاف الروي بحروف ذات مخرج واحد أو متقاربة المخرج في قصيدة واحدة ، وهو

مأخوذ من قولهم : (فلان كفاء فلان ، أي مماثل له ؛ لأن أحد الطرفين مماثل للآخر ، أي مقارب له في

المخرج ، مثل قول الراجز :

إِذَا نَزَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا

إِنِّي شَيْخٌ لَا أَطِيقُ العُنْدَا

¹ - سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض، دار عالك الكتب، بيروت، ط1، 1999. ص27.

البيت الأول رويه الطاء ، والثاني الدال ، وهما من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا .
(4) الإجازة (الإجازة) : وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج في قصيدة واحدة ، وسمي بذلك لتجاوزه الحدود المرسومة وتعدديها ، مثل :

خَلِيلِي سِيرَا وَاتْرَكَ الرَّحْلَ إِنِّي بِمَهْلِكَةِ الْعَاقِبَاتُ تَدُورُ
فَبِينَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخُو المَلَاطِ نَجِيبٌ ؟

البيت الأول رويه الراء ، والثاني الباء ، والحرفان مختلفان ومتباعدان في المخرج .

المحاضرة الخامسة عشرة: ما أحدثه المولدون في أوزان الشعر وقوافيه

نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي فيما ورد عن العرب من أشعار فاستطاع أن يضبطه ويرجع أوزانه إلى خمسة عشر بحرا سماها بحور الشعر زاد الأخفش بعد ذلك بحرَ المتدارك وكان الخليل قد نفاه . فكل ما خرج عن الأوزان الستة عشر أو الخمسة عشر فليس بشعر عربي ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يُضَيِّقُ عليهم مجال القول ، وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لاحد لها ؛ وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأن أذواقهم تربت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ، ولأنهم يرون أن كلاما يوقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ، وأمر الغناء بالشعر العربي مشهور ، ورغبة العرب فيه خصوصا في هذه المدنية العباسية أكيدة . لذا رأينا أن المولدين قد أحدثوا أوزانا أخرى ، منها¹ :

أولا : البحور المستنبطة :

استنبطوا ستة بحور من عكس دوائر البحور وهي : (المستطيل ، الممتد ، المتوافر ، المتئد ، المنسرد ، المطرد) .

ثانيا : الفنون المستحدثة² :

استحدثوا غير ما تقدم الفنون السبعة وهي : (السلسلة ، الدوبيت ، القوما ، الموشح ، الزجل ، كان وكان ، المواليا) .

- محاولة الإفلات من قيود الوزن العروضي والقافية باسم الشعر الحر :

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن زاعمين ضيق الأوزان في الشعر العربي قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل في الوزن والقافية ، ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاؤوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفا واحدا مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط مجموعها هو علم القافية .

حقا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاما شديدا لم تشترطه لغة غير العربية ، فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضا . ولو نظرنا إلى اللغة العربية في سابق عهدها وجدناها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعرا ، ولم يُعرف أن أحدا منهم شكوا من ذلك ، أو تبرم به ، أو حاول الخروج عليه لافي جاهلية ولا إسلام حتى كان العصر العباسي .

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرم بهذين القيدتين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول مالا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ثم يريد الطفور (القفز) إلى الغايات ،

¹ - محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي. ص186.

² - المرجع نفسه. ص195.

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا (يتنقصوا) جمالها من أطرافه ، فننادي معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق ، ولكنها حجز زينة ، ومعاهد رشاقة ، ونظام فريد لا يحسن إلا إذا روعي فيه التناسق والتناظر .
ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ما أنشده القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الإعجاز من قول بعضهم :

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مَغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفِيٍّ بَعْرَى صَحْبَتَهُ
تمسكا مني بالود ولا أحسبه يزهد في ذي أملٍ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لم ترتح إلى صنيعه ، لكنهم قبلوا من ذلك أنواعا أخرى منها :

أولا : الشعر المزدوج :

الشعر المزدوج أو المثنيات هو الذي يعتمد فيه الشاعر على تصريح أبيات القصيدة جميعا ، فقافية الشطر الأول هي نفس قافية الشطر الثاني ، وأميز ما يكون ذلك في الأراجيز .
وقد بدأ الشعراء العباسيون بهذا النوع من الشعر ؛ إذ وجدوه سهلا يسيرا لا يكلفهم مشقة الحفاظ على وحدة القافية في القصيدة الواحدة . ويُرى أن أول من نظم فيه بشار بن برد وأبو العتاهية ، ثم تتابع عليه الشعراء ، إذ وجدوه أسهل في نظم القصص الطويلة ، والحكم ، والأمثال ، ومسائل العلوم . ولأبي العتاهية مزدوجة مشهورة عدتها أربعة آلاف بيت ، سماها (ذات الحكم والأمثال) ؛ لكثرة الحكم والأمثال فيها ، منها :

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسده
حسبك مما تبغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا
لكل ما يؤذي ، وإن قل ، ألم ما أطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله وخير ذخر المرء حسن فعله

ثانيا : المسمط-المسمطات :

المسمط أو المسمطات نوع من الشعر يبتدئ فيه الشاعر ببيت مصرع غالبا ، تسمى قافيته عمود القصيدة ، ثم يأتي بمجاميع من الأَشْطُر في كل منها خمسة أشطر : الأربعة الأولى منها على غير قافية البيت الأول (عمود القصيدة) والشطر الخامس على هذه القافية ، ومثاله المسمط المنسوب إلى امرئ القيس ، وقيل : إنه منحول :

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مربع من هند خلت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعوازف

وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسف ثم آخر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وهذا أشيع أنواع المسمطات ، وإلا فإن له أنواعا عدة ، منها ما يعرف ب(تسميط التقطيع) ، وتكون فيه أجزاء البيت الشعري كلها مسجعة بروي من غير روي القافية نحو قول ابن هانئ الأندلسي (من الكامل) :

ملأوا البلاد رغائباً وكتائباً وقواضبا وشوارباً إن ساروا

وجدوا ولا وأجادلا ومقاولا وعواملا وذوابلا واختاروا

ومنهم من يسمي هذا النوع من المسمطات (الموازنة) ، ويخرجه من صنف المسمطات .

ثالثا : الخمس - الخمسات :

هو الشعر الذي يقسم فيه الشاعر قصيدته إلى خمسة أقسام في كل منها خمسة أشطر مع مراعاة نظام ما للقافية في هذه الأشطر . والشعر الخمس نوعان :

النوع الأول : نوع يكون فيه كل خمسة أشطر ذات قافية واحدة ، ومستقلة تمام الاستقلال في قوافيها وأوزانها عن الأشطر الخمسة التي تليها ، ومثاله قول إلياس فرحات تحت عنوان (بين الطفولة والشباب) :

ظلمتني ظلمتني يا دهر ماذا تشا ؟ هل لك عندي ثأر

كأن دمعي فوق خدي نثر كأن صدري من سقامي شعر

وكل ضلع من ضلوعي شطر

قد صرت من حزني وامتعاضي كالهيكل الهادي إلى الأرباض

إن أذكر العهد اللذيذ الماضي يختلط السواد بالبياض

وتمطر العين على الأنقاض

وهذا الشعر لم ينتشر بين شعرائنا المحدثين .

النوع الثاني : نوع تتحد فيه القافية في الأشطر الخمسة الأولى ، أما في باقي مخمسات القصيدة ، فيكون للأشطر الأربعة الأولى من كل مخمس منها قافية خاصة ، وتتحد قافية الشطر الخامس مع أشطر الخمس الأول ، ومثاله قول الرصافي :

إلى كم أنت تهتف بالنشيد وقد أعيك إيقاظ الرقود

فلمست ، وإن شددت عرى القصيد بمجد في نشيدك أو مفيد

لأن القوم في غيِّ بعيدٍ

وإن أنهضتهم ، قعدوا ونادا

إذا أيقظتهم زادوا رقادا

كأن القومَ قد خلقوا جمادا

فسبحان الذي خلق العبادا

وهل يخلو الجماد عن الجمودِ ؟

وهذا النوع من الخمسات هو الذي استحسنه الشعراء المحدثون ، فأكثرُوا منه ، ونظموا فيه أغراضا لم يطرقها القدماء ، ففيه نظم حافظ إبراهيم قصيدة في رثاء الملكة فكتوريا ، ونظم معروف الرصافي قصيدته (الفقر والسقام) ، وقصيدته (إيقاظ الرقود) . ويمكن اعتبار هذا النوع من الخمسات مع المربعات نواة للموشحات التي ظهرت فيما بعد ، وذلك نظرا لما فيه من عنصر يتكرر في كل قسم من أقسامه .